

أرسيين لوبيين

الدائرة السوداء



مغامرات " ارسين لوبين "

ذو الشخصية الفذة في اقتحام عالم الجريمة وكشف مرتكبيها وتقديمهم للعدالة . وصاحب المغامرات المثيرة المعروف لملايين القراء في جميع أنحاء العالم . والذي ذاعت شهرته حتى تفوقت على كل الشخصيات البوليسية التي تصور الجريمة وتحلل وتكشف عن مرتكبيها .

تعد الروايات البوليسية التي تحمل اسم البطل (ارسين لوبين) أعظم الروايات البوليسية في مطلع هذا القرن والتي كتبها الكاتب الفرنسي " مورييس بلان " وقد لاقت إقبالاً عظيماً من القراء وخاصة المهتمين بدراسة الجريمة وتحليل دوافعها وإحاطة اللثام عن مرتكبيها وتقديمهم للمحاكمة لينالوا الجزاء الرادع . لذلك احتلت رواياته وقصصه مكانة مرموقة في عالم القصة البوليسية .

وهذا البطل (ارسين لوبين) يتميز بالنبل والشرف والشهامة فهو لا يهدف من مغامراته الى الثراء وكسب المال او للثأر والانتقام من خصومه . وإنما يكرس حياته للكشف عن الجريمة وتعقب الجناة وتقديمهم للعدالة . إنه اللص الشريف الذي يمتلئ قلبه بالحب والخير للناس . وخاصة البائسين والفقراء حيث كان يخصص بعطفه وإحسانه ويتبرع بكل ما يحصل عليه من الأثرياء البخلاء والصوص الجشعين للجمعيات الخيرية ومؤسسات البر والإحسان .

وقد تحدى هذا البطل (أرسين لوبين) رجال الشرطة وكبار المفتشين الخصوصيين في عصره في أوروبا وأمريكا حتى أطلق عليه لقب الرجل ذي الألف وجه وهيئة حيث كان يجيد التنكر ويظهر في شخصيات متعددة . فلا عجب إن احتلت رواياته مكانة عظيمة في قلوب جميع القراء في كل أنحاء العالم .

برنارد الأسطه

يقدم

الرواية المعربة

الدائرة السوداء

(٢٢)

رواية بوليسية طريفة بطلها اللص الظريف "أرسين لوين"

الناشر

دار ميوزيك

للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

ص.ب ٣٧٤ جونية - لبنان

تلفون : 00 961 9 902 131

فاكس : 00 961 9 902 939

جميع الحقوق محفوظة للناشر

يمنع منعاً باتاً نقل أي جزء أو قسم من هذا الكتاب

وبأية وسيلة إلا بعد الحصول على موافقة خطية من الناشر .

الفصل الأول

لم يكن مستر 'براملاي' بليت - محرر صحيفة الشؤون الاجتماعية في 'الديلي ريكورد' يتمتع بحب أحد من زملائه المحررين أو قراء صحيفته ... لشدة ولعه بالاصطياد في الماء العكر ، والنهش في أعراض الناس .

وفي ليلة مطيرة مكفهرة غادر مستر 'بليت' إدارة الصحيفة وهو عابس الوجه ، مقطب الجبين واستقل سيارته ، وانطلق بها إلى شارع 'شافتسبوري' الهادئ ، فتركها هناك ، ثم مضى إلى نادي 'أوليम्بوس' الليلي سيرا على الأقدام .

ورحب به كبير الخدم في احترام مصطنع أملاه عليه الوجل الممزوج بالنفور . وبعد ساعة انصرف مستر 'بليت' من النادي وقد تلاشت عن وجهه علامات العبوس ، وحلت أمارات الرضا والارتياح محلها .
وانعطف المحرر في شارع 'شافتسبوري' ووجهته البقعة التي أوقف فيها سيارته ، وعندئذ برز شبح من ظل أحد الأبواب ، واعترض طريقه وسأله في صوت أجش :

- معك ثقاب يا سيدي ... ؟

أوما مستر 'بليت' 'براسه' ، وأخذ يبحث عن علبة الثقاب في جيوب معطفه وهو يقول :

- نعم . معي ثقاب . وإنه ليسرني دائما أن أجيب كل سائل إلى سؤاله .

انتهاز السائل فرصة انهماك مستر 'بليت' في البحث عن علبة الثقاب ، وأخرج مسدسا ضخما من جيبه ... الصقه في جبهته ، ثم ضغط زناده ، فحدثت فرقعة خافتة .

ترنح مستر 'بليت' ... ثم هوى فوق الأرض جثة بغير حراك . وتلاشى السائل في الظلام .

مضت ثلاث دقائق ... ثم خمس ... وبعدئذ مزقت السكون صرخة مروعة . فاقبل كبير خدم النادي مهرولا . وكاد يصطدم بسيدة أوشك الفرع أن يذهب بلبها .

تعلقت السيدة بذراع الرجل وقالت في صوت أشبه بالفحيح : هناك فوق الإفريز . يوجد رجل ميت !! لقد اصطدمت به ... و ... ولم تقو السيدة على متابعة الحديث ... وسقطت مغشيا عليها ، وبعد لحظات ازدهم الطريق بعشرات من السابلة . وكانت صرخة السيدة قد اجتذبت انتباه الشرطي المنوب ، فاقبل يستطلع جلية الأمر ، ولما استوثق من موت مستر "بليت" ... خف إلى أقرب تليفون ، واتصل بإدارة اسكتلانديارد واستدعى مدير البوليس المفتش "وليام وليامز" . وقال له :

- أسرع بالذهاب إلى شارع "شافتسبوري" ، فقد حدثت هناك جريمة أخرى من جرائم عصابة "الدائرة السوداء" .
وبهت المفتش "وليامز" .. فقد كانت تلك ثالث جريمة ترتكبها هذه العصابة الغامضة .

وكانت نظرة واحدة إلى جبهة القتل كافية لأن تؤكد للمفتش أن الجريمة من عمل عصابة الدائرة السوداء ، ولو أن مظاهر هذا الحادث كانت تختلف عن مظاهر الحادثين اللذين سبقاه . ذلك أن الوفاة نجمت عن ثقب رفيع غائر في جبهة القتل تحيط به دائرة من الداد الأسود . وتحول المفتش إلى الشرطي .. وسأله :

- هل يوجد هنا من يعرف شخصية القتل ؟ .

- نعم يا سيدي . يقول "باورز" كبير خدم نادي "أوليمبوس" : إن القتل هو مستر "بليت" المحرر في صحيفة "الديلي ريكورد" . استدعى المفتش كبير خدم نادي "أوليمبوس" ، والسيدة التي عثرت على الجثة . واستجوبتهما . ولكنهما لم يستطيعا أن يضيفا شيئا إلى الحقائق التي سلفت وغمغم المفتش يناجي نفسه : نعم . هذه علامة عصابة

الدائرة السوداء . ولكنها تختلف عن العلامتين اللتين عثرنا عليهما في الحادثين السابقين في أن الثقب الذي أحدثته الرصاصة صغير . وفوق ذلك ، فإني لا أرى نقطة واحدة من الدم . وهذه الدائرة السوداء ، لا ريب أنها رسم قهوة المسدس ، لكن كيف عرف القاتل أن ضحيته سيأتي إلى نادي أوليمبوس في هذه الساعة بالذات . ؟ لا نزاع في أنه كان يعرف عادات مستر "بليت" أو أنه راقبه طول النهار بغية الانقضاض عليه عند أول فرصة مواتية . وقد حانت الفرصة المنشودة في هذا الشارع الهادئ الساكن .

أقبلت النقالة في تلك الأثناء ، وحملت الجثة إلى المشرحة . وذهب المفتش "وليامز" لمقابلة مستر "إيمانويل وليفي" مدير نادي أوليمبوس الليلي . وكان الرجل قد سمع بمصرع مستر "بليت" ، فأعرب عن أسفه الشديد لموته ، ولو أنه سر في نفسه للتخلص من عميل متعب .

قال مستر "وليفي" رداً على سؤال للمفتش "وليامز" كان مستر "بليت" يختلف إلى هذا النادي مساء كل أربعاء تقريباً . وكثيراً ما صرح لي بعدم ارتيابه إلى التردد على النادي لأنه لا يجد فيه ضالته المنشودة من أنباء تصلح لأن تكون موضوعات شائقة لمقالاته . وكانت زيارته قصيرة . ومع أنه كان يدفع حسابه كاي عميل شريف في بداية أمره ، إلا أنه كف عن ذلك في الشهر الأخير ، وأقبل على احتساء أفخر أنواع الشراب بنهم وإسراف شديدين . ولم أجرؤ على مطالبته بالوفاء خوفاً من لسانه السليط . وقلمه الهدام ، فسكت على مضض . ولم يستطع المدير أن يضيف شيئاً إلى هذه المعلومات . فشكره مستر "وليامز" وانصرف .

ولم تأت زيارة المفتش "وليامز" لرئيس تحرير صحيفة "الديلي ريكورد" بجديد ، سوى أن القتل انقلب رجلاً غير الرجل في غضون الأسابيع الستة الأخيرة فكان يثور لاتفه الأسباب ، ويتعاطى الشراب بكثرة غير عادية .

قال رئيس التحرير : عندما أدركت أن مستر "بليت" ينحدر تدريجيا نحو الهاوية ، أنذرتة بالفصل من الصحيفة ، ولكنه لم يأبه لوعيدي وأبى أن يصارحني أو يصارح أحدا من زملائه بأسباب متاعبه .
وعاد مستر "وليامز" إلى مكتبه ، وهو يشعر بخيبة أمل عميقة .
ووافاه مساعده بتقرير الطبيب الشرعي وقد جاء فيه أن الوفاة لم تنجم عن طلق ناري وإنما بفعل أداة حادة يغلب على الظن أنها كانت سهما أو رمحا صغيرا اخترق عظام الجمجمة الأمامية ونفذ إلى المخ مباشرة .

وغمغم مستر "وليامز" بحنق :

- إن عدم استعمال مسدس من شأنه أن يزيد الجريمة تعقيدا .

الفصل الثاني

عاد 'أرسين لوبين' وصديقه 'باتريشيا هولم' إلى لندن بالطائرة ، بعد غيبة امتدت ثلاثة أشهر قضياها في الريف طلبا للاستجمام ، وتديلا للهواء .

واستقلا سيارة أجرة إلى منزل 'لوبين' الفاخر في بايسووتر إحدى ضواحي المدينة وكان خادم لوبين - ماندفيل ليفنجستون - في استقبالهما عند باب المنزل ، فرحب بهما بحرارة وحمل حقائبهما إلى داخل المنزل .

وبعد تناول الشاي ، استبدل 'لوبين' ثيابه وغادر الدار ليحتجز مقعدين في أحد المسارح ، ثم استقل الترام عائدا إلى المنزل .

كانت مركبة الترام غاصة بالركاب فاضطر 'لوبين' إلى الوقوف وشاء القدر أن يكون وقوفه أمام رجل بدين كانت تنبعث من فمه رائحة كريهة فخشى أن يصاب بالدوار ، وأدار للرجل ظهره .

وقد حاول 'لوبين' أن يطالع الأنباء المنشورة في إحدى صحف المساء ولما أدرك استحالة ذلك انصرف عن المطالعة إلى استعراض وجوه الراكبين .

كانت تقف أمامه فتاة طويلة القامة ينبعث من عينيها الحمراوين بريق الانفعال و القلق الشديد وتدل حركاتها على ثورة نفسية حادة .

كان الترام قد بلغ أحد الانحناءات ، فخفض السائق من سرعته بفتة فاندفع 'لوبين' نحو الفتاة بفعل المفاجأة وأسرع يتشبث بقطعة من الجلد مثبتة بسقف المركبة وعندئذ كادت الصحيفة التي يحملها أن تصيب وجه الفتاة .

وما إن وقعت عينا الفتاة على الجزء المقابل لها من الصحيفة ، حتى اعتراها تغيير خطير مخيف ، مع أن هذا الجزء لم يكن يحتوي على شيء غير إعلان عن شراب .

انتفضت الفتاة وانبعث من عينيها بريق من نار ، وانتفضت فجأة على
لويين تضربه بيدها على وجهه وتركله بقدمها ... وصاحت بصوت
حاد : أيها الوحش ! أيها الوغد أيها الشيطان كلا .. كلا .. لن ..
واختنقت الكلمات في حلقها ... بينما شلت المفاجأة تفكير لويين
وأعجزته مؤقتا عن الدفاع عن نفسه ...

وعادت الفتاة تصرخ قائلة : أيها المحتال ! كم أود لو أستطيع قتلك
... أو .. وانفجرت باكية .. وخفت حدة هجومها الخاطف ... فأمسك
لويين بكلتا يديها بعنف شديد ، وقد غاظه أن تعتدي عليه لغير ما
سبب على ملا من الناس .

وقال بلهجة صارمة :

- رويدك يا قاذفة اللهب .. !

ورفعت الفتاة عينين تشعان ببريق الحقد والبغضاء والخوف ..
وخيل إليه بادئ الأمر أن الفتاة حسبه شخصا آخر .. وتتبع نظرتها
فراها تحقق إلى الإعلان المنشور في الصحيفة .. ثم ترميه بنظرة
شرراء ... وقالت من بين أسناتها :

- أواه .. ! إنك الشيطان بعينه .. !

وكان الترام قد بلغ أول محطة ... فوقف ... وفتحت الأبواب
الأوتوماتيكية ... ولم يشعر لويين إلا وقد دفعه الراكبون من الخلف
بحقن ، فكادوا يوقعونه فوق الرصيف . ثم التفت حوله كثيرون من
الخلق ... وأخذوا يتجاذبون فيما بينهم وهم يكادون يفتكون به ...
وصاح أحد الراكبين :

أين الحمال ؟ ألا يوجد حمالون في هذه المحطة ؟ ليذهب أحدهم
لاستدعاء شرطي .. فقد رايت هذا الشاب المافون يحاول الاعتداء على
الفتاة .. يا إلهي ... نعم لقد رايتة يفعل ذلك بقحة لأمزيد عليها .

وصاحت امرأة عجوز : اصرعوه ! إنه يستحق التأديب وعيضا
حاول لويين الاعتراض .. وأما الفتاة فقد غشيت وجهها علامات الفزع
.. والأسف .. ولكنها لم تحرك ساكنا لإنقاذه من مخالب الجمهور

الغاصب ...

وبعد هنيهة أقبل التذكري والحمال ، وعامل الباب .. وشقوا طريقهم إلى قلب "المظاهرة" بصعوبة شديدة ...
وصاح الأول :

ماذا حدث بحق السماء ... ؟

فاجاب أحد الواقفين وهو يشير إلى "لويين" :

لقد اعتدى هذا الشاب الأخرق على الفتاة في القرام

فالتفت التذكري إلى الفتاة وسألها :

هل هذا صحيح يا أنسة ؟

فدفعت الفتاة رأسها إلى الوراء ... وأجابت بحدة .

نعم هذا صحيح ...

فزجر الحمال بصوت مخيف : احقا ؟ هذا ببيع .. إننا مدريون على تاديب مثل هذا الأحمق .

وفي خشونة ، انقض الحمال على "لويين" ... وامسك به من نراعه ...

بينما تطوع بعض المتفرجين لدفع "لويين" نحو غرفة ناظر المحطة ...

واستدعى الناظر شرطيا .. فلما أقبل ... طلب إلى الجمهور أن ينصرف ثم سال الفتاة :

هل توجهين أي اتهام إلى هذا الشاب يا أنسة ... ؟

فترددت الفتاة ... وتطلعت إلى "لويين" في حيرة وقلق .. فلم يخف عليه أنها كانت تتلهف على الانتصاف . ولكنها خشيت أن تسحب اتهامها بعد أن أقرته أمام الركاب . فقالت بصوت مرتعش : نعم .

فصاح "لويين" بحدة :

يا للسماء .

فقاطعه الشرطي وهو يحججه بخظرة صارمة : صه أنت وما الاتهام الذي توجهينه إليه يا أنسة ؟

فصاح أحد الركاب وكان قد تخلف عند الباب :

لقد اعتدى هذا الأحمق على الفتاة .. ! فاضطرت إلى لطمه فوق وجهه.

فسال الشرطي :

هل هذا صحيح يا آنسة ؟

فهمست الفتاة : نعم . لقد اعتدى علي .

فالتفت الشرطي إلى "لوبيـن" . وقال :

- هلم معي إلى مركز البوليس أيها الشاب ، وانت أيضا يا آنسة .

تفضلني بمرافقتنا .

فقال "لوبيـن" بلهجة الوعيد :

سوف تندم على تسرعك يا أخي ! إنني اتحدى أي إنسان يقول

إنني اعتديت على الأنسة ، لأنها هي التي اعتدت عليّ لغير سبب .

ورممتني بأقذر النعوت .

فقال الشرطي :

"كفى ثرثرة ! هلم معي !"

وأمسك الشرطي بذراع "لوبيـن" في خشونة وقاده إلى الخارج .

أخذ جمهور المتفرجين يتفرقون فيما عدا رجلا واحدا ، له وجه أشبه

شيء بوجه الذئب بقي ملازما مكانه في ظل أحد الأعمدة حتى انصرف

الشرطي ورفيقاه من المحطة .

وبعد عشر دقائق وصل ثلاثتهم إلى مركز بوليس جان ستريت وأخذ

"لوبيـن" يصغي إلى شهادة الفتاة في ذهول وحيرة .

قالت إن اسمها "ماري لانجفورد" ، وعنوانها ٢٣ شارع مايلكورث

رشتون هيل وعقبت فايدت اتهامها لـ"لوبيـن" بالاعتداء عليها عمدا في

مركبة الترام . وفي النهاية توصلت إلى الجاويش المنوب أن يسمح لها

بالانصراف وبعد أن نبه الجاويش الفتاة إلى ضرورة الحضور أمام

القاضي في صباح اليوم التالي سمح لها بالانصراف .

تطلع الجاويش إلى "لوبيـن" وسأله في شيء من القلق :

سمعتك تقول إن اسمك "مارتن ديل" يا سيدي ولو كان هذا صحيحا ، فإنني لا أستطيع أن أفهم كيف تجرؤ الفتاة على توجيه مثل هذا الاتهام الخطير إلى شخصية معروفة محترمة مثلك فهل تستطيع أن تثبت شخصيتك يا سيدي ؟

- هذه مسألة هينة هل تسمح لي باستعمال آلة التليفون ؟
اتصل "لوبين" بخادمه "ماندويل" وطلب إليه الحضور إليه في سيارة ليقوم بضمانه فشقق الخادم وهتف : لا اظنك جادا يا سيدي !
- يا لك من مغفل يا "ماندي" ! هات معك خمسين جنيهها ولكن حذار أن تنبئ الأنسة "باتريشيا" بشيء .

ووضع "لوبين" السماعة في مكانها ، وتحول إلى الجاويش والشرطي ، وقال : إذا شئتما زيادة التثبت من شخصيتي فعليكما بالاتصال بصديقي المفتش "وليامز" بإدارة اسكتلنديارد .
وغفر الجاويش المنوب فاه دهشة فابتسم "لوبين" واستطرد : لا بأس من أن تذهب بي إلى إحدى زفرانات المركز إلى أن يأتي الضامن .
فسعل الجاويش وقال :

سأتصل بالمفتش "وليامز" في القو يا سيدي ولا بأس من أن تبقى هنا ولو أن ذلك مخالف للتعليمات .

فأسرع "لوبين" يقول : كلا إن ضميري لا يسمح لي بتعريضك للعقاب فاذهب بي إلى الزنزانة نزل الجاويش على رأي "لوبين" فاحتجزه في إحدى الزفرانات وعاد إلى غرفته .

وبعد عشر دقائق وقفت سيارة "لوبين" الخاصة أمام مركز البوليس وهبطت منها "باتريشيا هولم" .

كانت الفتاة ترتدي ثيابها عندما اتصل "لوبين" بخادمه تليفونيا . وسمعت ما قاله "ماندويل" فلما استفسرته عن الحقيقة ، لم يجرؤ الخادم على الكتمان ومن ثم خفت لنجدة صديقها .

قدمت الفتاة نفسها للجاويش وأطلعته على بطاقةها الشخصية ثم سألته عن سبب احتجازه مستر "مارتن ديل" في السجن وقيمة الضمان المطلوب وتلعثم الجاويش ، ثم قال :

إنه متهم بالاعتداء على فتاة في إحدى مركبات الترام يا سيدتي .

- وما اسم هذه الفتاة ؟ .

- اسمها الأنسة "ماري لانجفورد" تقيم في رشتون هيل واخذ الجاويش يقص على "باتريشيا" تفاصيل الحادث كما سمعه من الأنسة "لانجفورد" فبهتت "باتريشيا بادئ" الأمر ولكنها لم تلبث أن ابتسمت إذ أدركت أن في الأمر شيئاً أكثر من مجرد الاعتداء .

وعولت "باتريشيا" على مقابلة الأنسة "لانجفورد" وسألها عن حقيقة الموقف وقالت للجاويش : هل تسمح لي برؤية السجين ؟ .

لم يمانع الجاويش وذهب بها إلى الزنزانة وما كاد "لوبين" يراها حتى ارتسمت على وجهه علامات الدهشة الشديدة وقال : إذن فقد باح لك "ماندفيل" بالحقيقة ؟ كان ينبغي أن ...

وكف عن إتمام عبارته حين لاحظ أن "باتريشيا" ترمقه بنظرة باردة ثم تتحول إلى الجاويش وتقول :

يمكنك أن تغلق الباب ثانية على السجين أيها الجاويش ، فإنني لم أر هذا الرجل من قبل . !

الفصل الثالث

صعق "لوبيين" ، وصباح :

مهلا لحظة ! ما هذا الذي تقولين يا "باتريشيا" إنك مخطئة .

فقالت الفتاة بإصرار :

عجيب لماذا يصر هذا الشاب على القول بأنه "مارتن ديل" ؟ إنني لا أعرفه ولم أره من قبل أيها الجاويش فيستحسن أن تبادر بإغلاق الباب خشية أن ينتهز الفرصة ويعتدي علي أيضا ... !

وعندما عاد الجاويش والفتاة إلى المكتب سال الأول بحيرة شديدة :
إنني لشديد الدهشة يا أنسة إذا لم يكن هذا الشاب هو "مارتن ديل" فلماذا اتصل بك تليفونيا وهو يعلم أن ذلك لن يجديه فتيلا ؟ !

فهزت الفتاة كتفها في استخفاف وقالت برفق :

- لاريب أن الشاب المسكين مجنون ، ولست أظنك تريد القول بأنني لا أعرف مستر "مارتن ديل" الحقيقي ؟ وبالمناسبة أين تقيم الآنسة "ماري لانجفورد" ؟ .

- تقيم في المنزل رقم ٢٣ بشارع مايلكورت في رشتون هيل .

وعلى ذلك غادرت "باتريشيا" مركز البوليس وهي تردد العنوان كما سمعته من الجاويش واستقلت السيارة وانطلقت بها لمقابلة "ماري لانجفورد" .

ولإيضاح سر تصرف "باتريشيا" العجيب تقول : إن هاتفا خفيا همس في أذنها بأن الخطر يتهدد "لوبيين" في تلك الليلة ولما كان وجوده في الزنزانة خيراً من مبارحتها والتعرض للخطر أو على الأقل إلى أن تقابل "ماري لانجفورد" وتقف منها على الحقيقة فقد أثرت أن يبقى في السجن حتى إذا استوثقت من أن مخاوفها لاتقوم على أساس عادت وأنبات الجاويش بأنها كانت تقصد المزاح .

والواقع أن مخاوف "باتريشيا" كانت صحيحة ذلك أن الرجل الذي يشبه وجهه وجه الذئب كان يراقب ما يحدث في مركز البوليس في تلك

الحظة فرأى "باتريشيا" وهي تصل إليه ثم تغادره بعد قليل ولو استطاع أن يجد سيارة أجرة على مقربة منه لخف لتعقبها ، ولكن لما كان ذلك متعذرا فقد بقي في مكانه للمراقبة .

وبعد قليل رأى المراقب سيارة أخرى تقف أمام المركز ويهبط منها عملاق أشبه بكبار المزارعين فانتفض من قمة رأسه إلى أخمص قدميه وبادر بالانزواء في ظل أحد الأبواب القريبة ولاعجب فقد كان القادم المفتش "وليام وليامز" .

حيا المفتش الجاويش المنوب ، ثم قال : لقد فهمت من حديثك التليفوني أن "مارتن ديل" سجين هنا .

فبدأ الاضطراب على وجه الجاويش . واجاب :

- هكذا كنت أظن يا سيدي ولكن سرعان ما تبين لي خطئي .

ومضى الجاويش يسرد على المفتش ما كان من أمر قدوم "باتريشيا" . وكيف أنها قررت قطعاً أن السجين ليس مستر "مارتن ديل" فتحير المفتش "وليامز" . ورأى قطع الشك باليقين . فطلب إلى الجاويش أن يذهب إلى الزنزانة التي يشغلها "لوين" .

وما كاد باب الزنزانة يفتح . وينفذ منه المفتش حتى هتف "لوين" بحماس :

- هذا بديع . ! يسرني أنك أسرعت لتجديتي يا "وليامز" . !

- ما الغرض من هذه اللعبة الجديدة يا "ديل" ؟

فشهق الجاويش . وهتف :

"ديل" !! لقد قالت الأنسة "باتريشيا" .

فقال "لوين" : إن "باتريشيا" مغرمة بالمزاح يا صديقي وأظن أنه ليس هناك ما يدعو إلى الارتياح في كلمة مفتش بوليس ؟ فقال "وليامز" : نعم يا "مينشل" دع "ديل" ينصرف وإنني أخذ على عاتقي مسؤولية الإفراج عنه بغير ضمان ومع ذلك فأنا أتوق إلى معرفة القصة كلها يا "ديل" . فقد سمعت أنك اعتديت على إحدى الفتيات في الترام وأصارك سلفاً بأنني لم أصدق ذلك تماماً .

فقاطعه "لوبيين" : ماذا تعني بكلمة "تماما" ؟ اظنك اردت ان تقول :
إنك لم تصدق كلمة واحدة من هذا الاتهام العجيب .

فقال المفتش وهو يتقدم "لوبيين" إلى مكتب الضابط المنوب : حسنا .
حدثني إذن بكل شيء .

ثم تحول إلى الجاويش وقال له : لا ضرورة لمطالبة مستر "ديل"
بالضمان يا "ميتشل" إذ يمكن الاطمئنان إلى حضوره إلى محكمة
البوليس غدا .

تمهل "لوبيين" حتى انصرف الجاويش وأغلق الباب خلفه . ثم قال
للمفتش : إنك مخطئ يا "وليامز" ، فإنني لن اذهب إلى المحكمة على
الإطلاق . إنني لم أجلس الفتاة بيدي . والواقع أنها هي التي بأدرتني
بهجوم عنيف خاطف .

- ولماذا فعلت ذلك ؟ -

- ومن أين لي ان اعرف السبب ؟ -

- إذن حدثني بكل شيء .

فقال "لوبيين" : أرى أن نقوم بتمثيل الحادث ... لعلنا نوفق إلى
اكتشاف ينير امامنا سبيل هذه المأساة الغامضة .

وقف "لوبيين" أمام المفتش ... واندفع نحوه كما فعل حين هذا الترام
من سرعته . وكادت الصحيفة تصيب وجه المفتش وعندئذ هتف
"لوبيين" :

- يا لله ! اكبر الظن أن بعض مسؤولية الحادث تقع على
الصحيفة .

وقامل الصحيفة . ثم استطرد : حقا إن هذا امر يدعو إلى العجب .
فلست أرى في هذا القسم من الصحيفة غير إعلان عن شراب "الدائرة
السوداء" الذي تخرجه معامل "ماك جون" . وهنا صاح "وليامز" : يا
إلهي وانقض على الصحيفة وانتزعها من يد "لوبيين" وأخذ يحدق إلى
الإعلان بنظرات شاردة شأن المرء حين يتلقى برقية تقول إن حماته
قادمة لقضاء ستة اشهر في منزله .

وغمغم :

الدائرة السوداء .

فهتف "لوبيين" مبهوتا :

ماذا تعني ! تكلم يا رجل فإنني لا أفهم معنى لتصرفاتك الشاذة . !
أخذ المفتش "وليامز" يدور في أرجاء الغرفة . وقد انتفخت أوداجه
وارتسمت على وجهه علامات الانفعال الشديد . ثم قال بصوت متهدج :
- لقد وقع بصر الفتاة على الإعلان مصادفة . فحسبتك من أعوان
عصابة "الدائرة السوداء" وفي ذلك دليل قاطع على أنها من ضحايا
هذه العصابة اللعينة ولكنها بدلا من أن تدفع ذلك المبلغ الذي تطالبها
العصابة به بداتك بالعدوان .

فقاطعه "لوبيين" في حلق :

- يا للسماء . إنني لا أفهم كلمة واحدة مما تقول يا "وليامز" فهلا
أفصحت .

فقال المفتش غير عابئ بمقاطعة "لوبيين" : إن الدلائل كلها تشير إلى
صواب هذا الرأي . فقد سمعتك تقول : إن الفتاة كانت بائدة الانفعال
قبل أن تهاجمك ولأريب أنها كانت تتوقع شيئا معينا ولو أنها لم تكن
تعلم متى وأين تتم المقابلة .

ثم إنها رمتك بالوحشية والنفذالة ولعلها لم تتورع عن أن تقول لك يا
قاتل ، ولا عجب فصحف لندن مملوءة اليوم بأنباء حادث عصابة
"الدائرة السوداء" الأخير وكثيرون من سكان هذه المدينة يرتعدون
ويفرقون من مجرد ذكر اسم هذه العصابة .

فصاح "لوبيين" :

لو تكرمت وأوضحت لي عما تتكلم فقد أستطيع أن أخرجك من
حيرتك ماذا تقصد بقولك "عصابة الدائرة السوداء" ؟

- أتعني أنك لم تسمع بهذه العصابة من قبل ؟

- بالتأكيد فقد قضيت و "باتريشيا" حوالي الشهرين بعيدا عن لندن
ولم نعد إليها إلا اليوم وفي خلال هذه الفترة لم أطلع صحف لندن ،

ومن ثم فإنني أجعل ما وقع فيها من حوادث في غضون هذه الفترة .
فجلس المفتش وأطال النظر إلى وجه "لويين" ثم قال :
اجلس يا ديل وسأحدثك بكل شيء هل سمعت من قبل باسم رجل
يدعى "براملاي بليت" ؟

- أظنه يحرر الشؤون الاجتماعية في إحدى الصحف اليس كذلك ؟
- بلى ، لقد مات مستر " بليت" ليلة أمس طعنه رجل مجهول برمح
نقذ من عظام الجبهة إلى المخ ولقد رأيت دائرة سوداء حول الثقب الذي
أحدثه الرمح في جبهة القتيل وهذه الدائرة هي شعار العصابة التي
تسمى بهذا الاسم ، وعندما فحصنا مركز مستر " بليت" المالي اليوم
اتضح لنا أنه سحب جميع أمواله تدريجيا من مصرفه حتى أفلس ،
ولا ريب أن المحتالين الذين عصروه إلى هذا الحد ، قد أخطئوا التقدير ،
لأن من عادة المحتالين أن يتركوا بعض المال لضحاياهم ، ليستطيعوا
العيش ، والراي عندي أن " بليت" طوّل بما ليس في مقدوره ، ولما
امتنع عن الدفع لقي حتفه ، ومع أننا بذلنا جهودا كبيرة في حبس
أنباء الحادث عن الصحف ، إلا أننا أخفقنا ، والحق أن جرائم عصابة
الدائرة السوداء قد هزت الراي العام هزا عنيفا .
- إذن فلم تكن هذه أولى جرائم العصابة . ؟

- إن " بليت" كان الضحية الثالثة في غضون ثلاثة أسابيع وعلى
الرغم من البحث الدقيق فإننا لم نعثر على أية بصمات اصابع في
الحوادث الثلاثة ، ولكننا عثرنا فيها جميعا على شعار هذه العصابة
الجهنمية فقط .

فقالقت عينا "لويين" ، بينما استطرد المفتش : أقول لك الحق يا ديل
إن إدارة اسكتلانديارد تعتقد أن هذه العصابة هي أكبر وأخطر
عصابات الاحتيال التي عرفت انجلتريا منذ قرن ومع أن لدينا بعض
معلومات تشير إلى أنها ليست حديثة التكوين إلا أن نشاطها تزايد
إلى حد مخيف منذ شهرين فقط . ومن عجب أن القتل لا هوأ حتفهم

في امكنا عامة ، وعندي أن العصابة فعلت ذلك عن عمد لكي تدخل
الرعب إلى قلوب ضحاياها الآخرين ، حتى لا يكفوا عن دفع ماتطالبهم
به من إتاوات ، والحق أن هذه الطريقة شيطانية وكلما ظننا أننا
أصبحنا قاب قوسين أو أدنى من القبض على الصوت جاءت الحوادث
مكذبة لاعتقادنا ، وفشلت جميع جهودنا . . .

- الصوت ١٤ .

- نعم ... إن زعيم العصابة يطلق على نفسه اسم "الصوت" .

- وكيف عرفتم بامر هذه العصابة أول الأمر ؟

- لما عجزت بعض السيدات عن دفع "الإتاوات" التي فرضتها

العصابة عليهن ، جئن إلينا وصارحننا بالحقيقة ، وقد اتفقت

كلماتهن جميعا على أن العصابة استغلت بعض هفواتهن الطائشة

في مطالبتهن بالمال بصفة مستديمة ، حتى نضب معينهن ، فتوقفن ،

وعندئذ تلقين رسائل مطبوعة تنبههن إلى ضرورة الوفاء ، وتذكرهن

بمغبة الرفض ... ومن المؤلم حقا ، أن معظم ضحايا العصابة من

المتزوجين والمتزوجات ولهذا كان تأثير الرسائل عليهن بالغا ، وقد

حاولنا أن نمد يد المعونة إلى بعض هؤلاء اليأساء ، ولكننا لم نوفق

حتى الآن .

- ولماذا ؟

- لأن أفراد العصابة أكثر دهاء وأوسع حيلة من رجال البوليس فهم

يعتمدون إلى حيل لا تخطر على البال ، فإذا ضربت العصابة موعدا

لإحدى ضحاياها لوفاء الإتاوة ، فإنها تحدد له اليوم فقط وفي أثناء

النهار يتقدم مندوب العصابة من الضحية ويطلعها على أي شيء

يحتوي على دائرة سوداء للتقليل على أنه المندوب الموفد للحصول على

المال ، ومع أننا أرسلنا بعض رجالنا في أثر إحدى الضحايا في

اليوم الذي حددته لها العصابة للوفاء ، ومع أننا استطعنا أن نقبض

على ثلاثة رجال خيل إلينا أنهم المندوبون المفوضون ، فقد اتضح فيما بعد أننا مخطئون ، ذلك أننا لم نجد لهم لدينا سوابق مشيئة ، كما أنهم أصروا على براءتهم ومن ثم لم نجد دليلا على إدانتهم ، بل وادعى من ذلك وأمر ، أننا قبضنا على أحد هؤلاء المندوبين وهو يتسلم الإتاوة من الضحية ، فهل تعرف ماذا كانت النتيجة ؟ قال الرجل إنه أوشك أن يستدعي شرطيا ، لأنه اعتقد أن الرجل الذي كان يعطيه المال مجنون إذ كيف يعطي رجل عاقل آخر غريبا عنه مثل هذا المال الكثير ، ومن غرائب المصادفات أن الصدمة زلزلت كيان الضحية حتى بدا في تصرفاته كالمجانين ، وبذلك أفسد كل شيء .

- ليست لديكم أية معلومات عن زعيم هذه العصابة .

فاجاب المفتش ببطء :

- يؤسفني أن اعترف لك بأن المعلومات التي وقفنا عليها في هذا الشأن لا تستحق الذكر ، فقد تلقيت تقريراً من أحد مرشدينا يقول :

- إن زعيم هذه العصابة يعرف باسم "الصوت" ، ولكننا لم نستطع أن نعرف من هو ، ولا أين يقيم ، ولو أننا نرجح أنه يشغل مركزاً محترماً في الهيئة الاجتماعية ، ويتمتع بنفوذ كبير بين الطبقتين العليا والوسطى ، وثمة معلومات أخرى تشير إلى أن له مساعداً أو اثنين يضارعانه نفوذاً وبأساً .

فاشعل كوبيّن لفافة تبغ وقال :

- لأريب أن لهذه الشائعات تصيباً من الصحة ، ويغلب على ظني أن أعوان "الصوت" لم يروه حتى الآن ، ولعلمهم يتلقون أوامره تليفونيا .

- سيان كان ذلك صحيحاً أم خطأ فإنه لا يقدم ولا يؤخر ... فتمطى كوبيّن وقال : إن للقدر حكمة أعظم من حكمة البشر يا "وليامز" ، لقد عدت إلى لندن منذ أربع ساعات ، وإذا بطبول المعركة تدق ، مؤذنة ببدا القتال مرة أخرى .

الفصل الرابع

قبل أن تبدأ حوادث هذه القصة بشهرين تقريبا عمد أحد اصحاب المنازل في بيكابيللي إلى تجزئة الدرج العريض المؤدي إلى الطابق العلوي إلى قسمين ، جعل من أحدهما درجا ، وأنشأ في القسم الثاني حانوتا صغيرا لبيع التبغ وكان الرجل الذي استأجر هذا الحانوت شديد الخفاقة ... كبير الأنف يعرف بين أصدقائه باسم "الرجل النحيف"

فبعد انصراف المفتش "وليامز" و"أرسين لوبين" من مركز البوليس تقدم رجل من هذا الحانوت وابتاع علبة من لفائف التبغ ولم يكن هذا الرجل سوى صاحبنا الذي يشبه وجهه وجه الذئب قال لبائع التبغ باضطراب :

اصغ إلي يا "تشيك" إنني أريد مقابلة "الصوت" فقد وقفت على ...
فقاطعه البائع بهدوء : أنت تعرف التعليمات يا "لوك" فانصرف
لشأنك .

ولكن "لوك" لم يعبا بقول الرجل النحيف وتظاهر بأنه يريد إشعال لفافة تبغ ثم قال :

إنني أعرف التعليمات جيدا ولكنني وقفت على معلومات على جانب عظيم من الأهمية . فينبغي أن اتصل بـ "الصوت" في التو .
فقال الرجل النحيف باقتضاب :

إذن عد بعد خمس دقائق .

فانصرف "لوك" ، ونظ الرجل النحيف يراقبه باهتمام ، وقد أدرك من لهجته أن الأمر على جانب كبير من الخطورة ، خاصة وزعماء العصابة يعلمون عن ثقة أن "لوك" رجل صانع يمكن الاعتماد عليه قلما يفعل ...
أو يهتاج .

مد "تشيك" إحدى يديه وسحب رقعة من الورق من درج أمامه وكتب

فوقها بعض كلمات ، دون أن يغفل عن مراقبة الطريق ثم جذب إحدى الدعامات الحديدية التي يستند إليها "البنك" فتحركت من مكانها وإذا بأعلامها تجويف به علبة معدنية أخرجها وفتحها ووضع فيها الورقة بعد أن طواها ثم أغلق العلبة وثبتها في مكانها ورفع الدعامة ثانية إلى موضعها الأصلي ، وكانت هذه العملية كافية لأن تضع جهاز الإنذار موضع العمل .

ففي غرفة صغيرة في مؤخر الطابق الأول ، كان رجل يجلس إلى مكتب كبير وكانت الغرفة شبه معتمة ، بحيث أضفت على شاغلها نوعا من الغموض المخيف . وكان جهاز الإنذار عبارة عن مصباح كهربائي أضيء عندما جذب "تشيك" دعامة "البنك" وعندئذ جذب الرجل الغامض ذراعا معدنية في جوف مكتبه فإذا بالعلبة التي أودعها "تشيك" دعامة "البنك" ، تثب بفعل عملية كهربائية إلى صندوق صغير مثبت في جوف المكتب .

كانت تلك هي الوسيلة الحكيمة الفذة التي تستعمل للاتصال بين الغرفة والحنوت ولو أراد أجنبي أن يكشفها لتعين عليه هدم الحانوت من أساسه ، أو معرفة سر الدعامة .

ولم تكن الغرفة تقل غموضا وشذوذاً عن شاغلها فقد كانت غرفة صغيرة ، لأنوافذ فيها وأما بابها فكان مخفياً عن العيون ببراعة بينما كانت الجدران مغطاة بطبقة ناعمة سوداء اللون أشبه بالقلين .

ومد الرجل الجالس إلى المكتب يده المقفزة والنقط العلبة وفتحها وقرأ الرسالة ثم ألقى برأسه مفكراً وبعدئذ التقط قلماً وكتب رده على الرسالة ووضعها بداخل العلبة ثم وضع هذه بدورها في الأنبوبة وأعاد الذراع إلى مكانها فأحدثت هذه العملية فرقة خافتة مكتومة في الحانوت ، فتنبه "تشيك" إلى أن الرد قد جاء .

وكان "لوك" قد غاب خمس دقائق بالضبط وعاد إلى الحانوت وابتاع علبة أخرى من لفائف التبغ وبينما كان "تشيك" يأخذ منه

ثمنها قال له :

- اصعد إلى استديو ليفتون في الطابق العلوي وقل إنك تريد أن
تؤخذ لك صورة فوتوغرافية وتذكر أن اسمك وليام وست فحقوق لوك
إلى وجه محدثه . وغمغم : إنني لا أريد التصوير ! ماذا بحق السماء .
- افعل ما قلت لك ... هلم انصرف خشية أن يرانا أحد !

واذعن لوك مرغما فارتنى الدرج المجاور للحانات وما كاد يصل
إلى الطابق العلوي حتى قابله دهلين معتم به بابان نصفهما الأعلى
من الزجاج .. وكان فوق أقربهما لوحة كتب عليها - استديو ليفتون
ودفع لوك الباب وولج ردهة كبيرة ، في منتصفها منضدة عتيقة ،
صفت فوقها أطر تحتوي على صور بعض العملاء .

وفجأة أزيح ستار مسدل على باب في الردهة وبرز من خلفه كهل
يرتدي معطفا من التيل الأسود .

فقال لوك :

لقد جئت للتصوير .

تامله الكهل ، ثم سأل به غير اكتراث :

ما اسمك يا سيدي ؟

- وليام وست .

- اه حسنا يا مستر وست . تفضل واتبعني إلى الاستديو .

ورأى لوك بابا ضخما خلف الستار فعيّره إلى غرفة الاستديو .

فراى آلة التصوير مثبتة أمام مقعد خشبي ذي مسندين .

ودعا المصور لوك للجلوس فوق المقعد وعندئذ رأى في مواجهته
مرآة كبيرة قد انعكست فوقها صورته .

وقال لوك باضطراب :

أصغ إلي أيها الرجل ! إنني لا أعرف ما معنى كل هذا .

فقاطعه المصور برفق :

أرجو أن تلزم مكانك قليلا يا سيدي ريثما أعد آلة التصوير للعمل
وفي هذه الأثناء يمكنك تعويد عينيك على الضوء .

وأدار الكهل زراً في الجدار فانبعث ضوء متالق من مصباحين، ثبنا
بحيث تسقط أشعتهما فوق رأس وكتفي الجالس على المقعد .

وبهر الضوء عيني "لوك" فرفع يديه بحجبه عنهما وعندما أنزلهما
ثانية وتلفت حواليه . وجد نفسه وحيدا في الغرفة .

ولكنه كان مخطئا ذلك لأن المرأة التي كانت تواجهه كانت تشغل مكان
الجدار في الناحية الأخرى من الغرفة وبينما كان "لوك" جالسا في
الاستديو . كان الرجل الغامض الجالس إلى المكتب يراقب كل حركاته
فوق الوجه الآخر للمرأة .

ولتفسير ذلك نقول إن وجه المرأة الآخر كان عبارة عن لوح معدني
شديد اللمعان فلما اضيئت الأنوار الشديدة في الاستديو ارتسمت
صور "لوك" فوق المرأة ، ثم انعكست مرة أخرى فوق اللوح المعدني .

قال الرجل الجالس إلى المكتب : ماذا تريد خبرني يا "لوك" ؟
كان هناك ميكرفون مثبت فوق المكتب ينقل صوت الرجل إلى غرفة
الاستديو فلما سمع "لوك" الصوت وثب واقفا على قدميه وتلفت حوله
في فزع وقد تساقطت حبات العرق فوق جبهته .

ثم هتف بصوت به بحة :

من الذي يتكلم ؟

- إنه "الصوت"

- ولكن أين ... ؟ إني لا أرى .

- إن أحدا لا يرى (الصوت) يا "لوك" فلا تحاول أن تحدد مصدر

كلماتي وما أضنك تجهل التعليمات التي تحرم على أفراد العصابة

محاولة الاتصال بـ"الصوت" بصفة مباشرة .

فصاح "لوك" بقلق :

لم يكن في استطاعتي أن افضي لأحد غير (الصوت) بما عندي من معلومات .

- حسنا عد إلى الجلوس ، حدثني بما عندك .

فجلس "لوك" مرغما ثم قال وهو يجفف العرق الذي سال فوق

جبهته:

حسنا أيها الزعيم ! كان قد عهد إلي بالاتصال بفتاة تدعى "ماري لانجفورد" في أثناء ركوبها الترام وهي في طريقها إلى منزلها هذا المساء ولكن الزحام كان شديدا فلم استطع الاقتراب منها ومن ثم عولت على التمهّل حتى يخف الزحام ، فاتصل بها ، ولكن حدث فجأة . أنها انقضت على رجل غريب ، وراحت تشبعه ضربا وركلا كما ملأت الترام صراخا .

فقال (الصوت) لأمر ما ، خلطت الفتاة بين هذا الغريب ومنذوب العصابة ، ولا نزاع في أنها تعرضت لموجة من الهستيريا ... فقاطعه "لوك" :

مهلاً لحظة أيها الزعيم ! لقد قبض على الشاب الذي اعتدت عليه الفتاة ، وسماعته يقول : إن اسمه "مارتن ديل" . فهل تعلم من يكون هذا الشاب يا سيدي ؟

فشهق الصوت ، ثم أجاب بحدة :

يا للسماء ! ليس "مارتن ديل" غير "أرسين لوبين" ! حقا إنك لست أحق كما كنت أظن يا لوك ! حسنا ، قل لي ماذا حدث ؟ وكيف تلقى "لوبين" هذا الاتهام ؟

- لقد تلقاه بريطة جاش عجيبة ، ولم يمانع في الذهاب إلى مركز البوليس . فانتظرت على مقربة . وبعد خمس دقائق ، غادرت "ماري لانجفورد" مركز البوليس ولكني لم اتبعها وفضلت أن ابقى للمراقبة والاستتراق من أن البوليس لن يطلق سراح "لوبين" في تلك الليلة ، ولكن

لم تكذ تمضي دقائق أخرى حتى أقبلت صديقة "لوبيين" ومساعدته
"باتريشيا هولم".

فقال "الصوت": أه! لقد عاد اليوم بالطائرة بعد غيبة امتدت حوالي
شهرين - لم تبق الفتاة طويلاً في مركز البوليس إذ سرعان ما غادرته
في السيارة التي حضرت بها ولم أجد سيارة أجرة على مقربة ،
فاضطرت إلى البقاء وعندئذ رأيت المفتش "وليامز" يصل إلى مركز
البوليس .

- نعم إنني أعرف هذا المفتش فهو الذي يتولى تحقيق حوادث
عصابة الدائرة السوداء .

- بقيت أراقب مركز البوليس ولكن لم تطل المراقبة ، فقد غادر
المفتش "لوبيين" المركز بعد عشر دقائق وهما يتحدثان كما لو كانا
صديقين حميمين .

- إن "لوبيين" أخطر علينا من جميع رجال اسكتلانديارد فيجب
القضاء عليه بغير إبطاء ! وأما أنت يا "لوك" فقد أسديت إلى العصابة
خدمة جليلة ولهذا فسامحك مكافأة قدرها مائتا جنيه فعد لتأخذها
من حانوت التبغ غداً في الساعة الحادية عشرة صباحاً .
- حسناً يا سيدي

- بديع يا "مارتي" . لقد أحسنت صنعاً بالمجيء فانصرف الآن .
وفتح باب الاستوديو وأقبل المصور وهو يقول :
إنني أسف لأنني أبقيتك هنا أكثر مما كنت أبغي يا مستر "ويست"
أرجو أن تتطلع إلى العدسة ، فإن آلة التصوير معدة لالتقاط الصورة .

الفصل الخامس

عادت "ماري لانجفورد" إلى منزل أبيوها في رشتون هيل وصعدت إلى غرفتها مباشرة

وكان أبوها يتمشى في الحديقة فلما رأى ما كان يرسم على وجهها من امارات الفزع والحيرة تملكه القلق فلقى بها تتبعه امها .

واخذ يرتقي الدرج ، حتى بلغ منتصفه ، ولاحت منه الفتاة من خلال النافذة المشرفة على الدرج ، قرأى سيارة تقف أمام بابها ، وتهبط منها فتاة في ربيع العمر ، تقدمت من بوابة الحديقة وعبرتها في طريقها إلى المنزل . وطاف بذهن الابوين أن لهذه الفتاة علاقة بمتابع ابنتهما ، فعادا ادراجهما إلى الردهة ... وفي تلك اللحظة ولجت "باتريشيا هولم" الردهة وسالت الابوين باقتضاب :

هل استطيع أن اتحدث إلى الآتسة "لانجفورد" ، وتاملت مسرعة لانجفورد محدثتهما باهتمام ، ثم سالتها :

هل أنت إحدى صديقات ابنتي ؟

فأسرعت "باتريشيا" تقول : كلا ، إنا لم نتقابل قبل الآن ، اظنكما ابويها ؟ لقد وقع حادث مؤلم الليلة .

ومضت تحدثهما بتفاصيل الحادث كما سمعته ، وختمت قصتها قائلة : من هذا يتضح لكما أن مستر "ديل" رجل بريء ، ولكني موقنة من أن تصرفات ابنتكما قامت على اساس قوي ، وأنها أخطأت وخلطت بين مستر "ديل" ورجل آخر ، ولهذا جئت لألقي عليها بضعة أسئلة

بهت الابوان لما سمعاه ، وقال الأب :

- أرى أن ألقى عليها أنا أيضا عددا من الأسئلة ، وصعدوا جميعا الدرج ، وطرق الأب باب غرفة ابنته ، ولما سمعها تامر الطارق بالانصراف قال لها : لن انصرف يا "ماري" توجد هنا آتسة من أصدقاء الشاب الذي اعتديت عليه في الترام وقد جاءت لتتحدث إليك .

ولتفتت لك خطاك ، لأن الشاب التعس لا يزال نزيل إحدى زنازات
مركز البوليس

وفي التو ، فتحت "ماري" الباب ، وكانت عيناها متورمتين من
البكاء ، وقد غشيت وجهها سحابة تشف عن الحزن والالم العميق
وهمست بصوت تشويه بحة :

إنني أعرف أنني ارتكبت خطأ ولكني أدركت ذلك بعد فوات الأوان
فأشار الرجل إلى زوجته أن تلزم الصمت ، ثم قال ولكن ما سبب كل
هذا يا عزيزتي؟

انفجرت الفتاة باكياً وترنحت ، وكادت تسقط لو لم تسرع
بإتريشياً إلى إسنادها .

وبعد أن هدأت نائرتها قليلاً ، شرعت تسرد قصتها في صوت
عميق فتكلمت عن مخدومها مستر "جيرالد تشستر" ، مدير مؤسسة ج
هـ . تشستر وشركاه لأعمال البورصة والوساطة (السمسرة) ، ثم
انتقلت إلى وصف العمل الذي تؤديه فقالت إنه عمل محترم ، كبير
الأجر ، إذ كانوا يمنحونها عشرة جنيهاً أسبوعياً ...

واستطردت الفتاة : لست أذكر تماماً متى اقترح مستر تشستر عليّ
لأول مرة أن أتناول طعام الغداء معه ، ولما كان الرجل يعاملني معاملة
الآباء ، فإنني لم أجد أية غضاضة في قبول دعوته ، وقد تكررت الدعوة
فكنت أقبلها بغير تردد ، خاصة لأن ذلك كان يوفر لي ما كنت أدفعه
ثمناً للطعام ... وفي خلال الشهرين الأخيرين ، بدأ مستر تشستر
يزيد مرتبي رويداً رويداً حتى تضاعف تقريباً ، ولما استفسرته عن
ذلك ، قال : إن أعمال المؤسسة زادت زيادة كبيرة كما ارتفعت نسبة
أرباحها ، فمن الواجب إذن أن ينتعش الموظفون كما ينتعش أصحاب
رأس المال سواء بسواء وذات يوم دعاني مستر تشستر لتناول طعام
العشاء معه على أن نذهب بعد ذلك للرقص ،

وكفت الفتاة عن الكلام ريثما تلتقط أنفاسها ثم أريفت بصوت فيه

بحة :

ولكنني لم ارتكب امرا غير لائق يا ابي اقسم لك انني لم اتورط في اي عمل شائن ...

ورببت "باتريشيا" على كتف الفتاة مواسية مشجعة ... واستطردت "ماري" بعد قليل :

لقد ذهبت معه ثلاث مرات إلى المسرح ... وكنا نتناول طعام العشاء بعد ذلك في أحد الأندية الكبيرة التي يناسب إليها ... وفي جميع هذه المناسبات لم ينطق الرجل بكلمة غير مهذبة ... أو يتخط الحدود بين صاحب عمل ومخدومته ... إلى أن وقعت الكارثة منذ حوالي ستة اسابيع

ف ذات ليلة زاد العمل بغتة زيادة غير متوقعة .. فاتصل مستر "تشستر" بي تليفونيا من منزله وطلب إلي أن أذهب إليه ومعني آلة الكتابة ... وظللنا نعمل باستمرار من الساعة التاسعة إلى الساعة الحادية عشرة مساء ثم تناولنا طعاما خفيفا ... وبعد ذلك غادرت المنزل ... ورب ناقد يقول : إنه ما كان يجوز لي أن أذهب إلى منزل "تشستر" ليلا ... ولكنني أقول ردا على ذلك : إنني سمعت منه أنه رجل متزوج ... وله ثلاثة أولاد كبار ... وكانت العلاقات بينه وبين زوجته على ما يرام .. ولكنها كانت مغرمة بالاجتماعات ، واما هو فكان يحب الاختلاف إلى المسارح .. ولذا قلما كانا يخرجان معا للترفيه أو الرياضة . وللمرة الأولى تكلمت "باتريشيا" ... فسألتها : سمعتك تذكرين كلمة "كارثة" فعماذا تعنين يا عزيزتي ؟

فهمست الفتاة مجيبة : في صباح اليوم التالي لليلة زيارتي لمنزل مستر "تشستر" عثرت على رسالة غريبة مطبوعة فوق مكتبي ... وفحواها ان مسز "تشستر" لاتعلم شيئا عن ذهابي إلى منزل زوجها في الليلة الماضية .. ولكن اثنين من رجال البوليس الخاص كانا يراقبان المنزل ... ورأياني ، وفي النهاية يطالبني الكاتب المجهول بدفع جنيتين اسبوعيا وإلا فسيقضي إلى مسز "تشستر" بالحقيقة كلها

وقد حملني الذعر على إطلاع مستر تشستر على الرسالة وشد ما كانت دهشتي وفرعي عندما علمت أنه تلقى رسالة مماثلة مصوغة بنفس العبارات ، وتختلف عنها في مقدار الإتاوة فقط إذ طالبه الكاتب بعشرين جنيهًا أسبوعيًا والـ ألف جنيه في التو .

وتمهلت الفتاة هنيهة ريثما تجفف دموعها ثم استطردت : وقد هددنا الكاتب بالإقضاء إلى مسز تشستر بالحقيقة إذا ترددنا في الدفع وفي ذلك مالا تحمد عقباه لأنه يعني طلاق الزوجين وتلطيف سمعتي بالعار !

فصاح مستر لانجفورد بفزع : يا إلهي !!
وغمغمت ماري بأسى : إنني لم أدرك مدى الحماسة التي ارتكبتها
بزيارة مستر تشستر في منزله إلا بعد فوات الأوان .
- مضت الفتاة تقول :

إن مندوبي عصاية الدائرة السوداء كانوا يقابلونها أسبوعيًا في أماكن مختلفة ويتسلمون منها الإتاوة فلما ضاقت ذرعًا بالمطالبة عولت علي التمرد فلما رأت الإعلان المنشور في الصحيفة التي كان مستر ديل يحملها وبه الدائرة السوداء (شعار العصاية) لم تمالك سيطرتها على أعصابها وظلته المندوب الموقد للحصول على الإتاوة ، فثارت !

فصاح مستر لانجفورد : عصاية الدائرة السوداء يا للسماء ! إنهم طغمة من الأشرار يمتصون دماء الأبرياء تحت تأثير التهديد بالفضيحة إن الواجب يقضي علينا بالإسراع لإنقاذ مستر ديل ووضع المسألة كلها بين يدي البوليس .

فقال ياتريشيا هولم - مقاطعة :

كلا . كلا . لا تفعل ذلك يا مستر لانجفورد دع المسألة لمارتن ديل وثق أنه سيحسن التصرف !

الفصل السادس

وفي تلك الاثناء كان "لوبيـن" يثب من سيارة اجرة عند منعطف شارع مابلـكورت .. واستأنف رحلته إلى منزل الأنسة "ماري لانـجفورد" سيراً على قدميه .

وإنه ليتقدم في الطريق المعتم المؤدي إلى المنزل ، إذا به يرى سيارته واقفة أمام إحدى الحدائق مطفاة الأنوار فادرك أن "باتريشيا" سبقته إلى زيارة الفتاة .

وفجأة رأى شبحاً يبرز من بين أعشاب الحديقة ويتقدم من السور ويتكى عليه كما يفعل رب الدار ثم يشعل لفافة تبغ ويحرص على أن يقع ضوء عود الثقاب على وجه "لوبيـن" .

ولم تخف الحركة الأخيرة على "لوبيـن" فابتسم ولكنه لم يقل شيئاً .
قال الرجل : أغلب الظن أنك مستر "مارتن ديل" ؟ ! إن اسمي "لانـجفورد" إن صديقـتك مجتمعة الآن بابنتي وقد طلبت إلي أن أترقب وصولك .

فقال "لوبيـن" متلطفاً :

هذا بديع !!

ودفع البوابة وولج الحديقة وقد أوجس خيفة ذلك أن اللمحة السريعة التي اتاحت له فرصة رؤية ملامح الرجل أكدت له أنه ليس "مستر" لانـجفورد" لأنه كان شاباً في ريعان صباه . ولاحظ "لوبيـن" أن رفيقه لم يسلك الممر الرئيسي وذلك ليتجنب الضوء المنبعث من المصابيح المنتشرة على جانبيه ، وإنما شق طريقه بين الحشائش المؤدية إلى حظيرة المنزل فلما بلغها عبثاً بوابة صغيرة تفضي إلى بناء صغير مستقل .

حقق "لوبيـن" إلى الظلام السائد حوله وفي التو ، رأى شبحاً يتحرك

داخل المبنى وعندئذ أسرع في خطاه حتى كاد يلتصق برقيقه ثم مد يديه ، وأمسك ببدي الرجل وثناهما بعنف فصاح الرجل :

أسرع يا مارتى !

أسرع فإن اللعين يوشك أن يحطم ذراعي . !

فقهقه "لوبين" ضاحكا وقال بسخرية :

كلما أسرع مارتى لوك كان ذلك أفضل !

واقبل لوك مندفعاً من باب الفناء فاستجمع "لوبين" قوته . ودفع اسيره دفعة قوية فاصطدم الرجلان اصطداماً عنيفاً وسقطا فوق الأرض وقد فقدوا وعيهما .

ابتسم "لوبين" وأضاء مصباحه الكهربائي فرأى مسدساً أوتوماتيكياً ملقى على مقربة من الرجلين فالتقطه ووضع في جيبه . لم يكن يساوره أدنى شك في أن الرجلين من أفراد عصابة الدائرة السوداء وأدرك أنهم علموا بفشل خطتهم إزاء "ماري لانجفورد" فوضعوه تحت المراقبة . وقد عولوا على التخلص منه عند أول فرصة تتيح لهم ، حتى يأمّنوا شره .

وأخذ يفتش جيوب الرجلين فعثر في جيب أحدهما على ثلاث علب من لفائف التبغ كلها من لون واحد فقطب حاجبيه . وقد انتابته الدهشة ، ولم يدر بماذا يمكن تعليل هذه الظاهرة العجيبة .

وكذلك عثر على ورقة مطوية في أحد جيوب "مارتى لوك" . فلما نشرها ألفاهما إيصالاً من استديو "ليفتون" للتصوير ، وقد جاء فيه أن الصور ستنتهي في الساعة الحادية عشرة من يوم الخميس المقبل .

غمغم "لوبين" : إن غدا هو الخميس المحدد لعمري لست أتهم ما الذي يحمل مثل هذا الغوريلا على الذهاب إلى أحد الاستديوهات الفخمة في حي الويست إندلكي تلتقط صورته ؟ إن لذلك سرا غير مجرد التصوير .

أعاد "لوبيين" كل شيء إلى مكانه في جيوب الرجلين ، وقد عول على زيارة الاستديو في الموعد المحدد وتلفت حوله ، فرأى بابا في جدار الحديقة الخلفي فمشى إليه فالفاه مفتوحا ، فارتسمت على شفتيه ابتسامة ساخرة وتمتم :

- إذن فقد بخل هذان الأفاقان إلى الحديقة من هذا الباب -

وعلى مقربة رأى سيارة مقفلة ولما كانت مظفاة الأنوار فقد رجح أنها سيارة الرجلين ومن ثم عاد أدراجه وحمل الرجلين إلى السيارة ثم اخذ يدفعها نحو المنحدر ، فإن هي إلا دقائق حتى اندفعت السيارة نحو مستنقع عند أسفل المنحدر إلى أن بلغت ، غاصت فيه إلى منتصفها .

أسرع "لوبيين" إلى منزل مستر "لأنجفورد" ، وعبر الحديقة في خطى سريعة ، ثم تسلل إلى الردهة بهدوء ولما رأى "باتريشيا" تتحدث إلى "ماري" قال لها :

- لعمري إنك أذهى امرأة عرفتها ، هلا انباتني لماذا تنكرت لي في مركز البوليس ؟

فاطلقت "باتريشيا" ضحكة رنانة وقالت :

كان ينبغي أن أتوقع أنك لن ترضى بالبقاء في السجن أكثر مما يروقك !

وتقدم "لوبيين" من "ماري" وأمسك بإحدى يديها ثم سألها في رفق: كيف حالك يا أنسة "لأنجفورد" ؟ هلا تتكلمين بالإفضاء إلي بما عندك من معلومات عن عصاية الدائرة السوداء يا عزيزتي ؟ !

الفصل السابع

غادر "لوبين" منزله قبل الساعة الثامنة بقليل في صباح اليوم التالي . وفي الساعة الثامنة والنصف كان يتحدث إلى صيدلي يدعى "ستوالسكي" تقع صيدليته أمام مدخل استديو ليفتون مباشرة... انتهى الحديث بين الرجلين باتفاق تام كان ثمنه عشرة جنيهات يدفعها "لوبين" للصيدلي ، مقابل التصريح له بمراقبة مدخل الاستديو طول النهار من خلال واجهة الصيدلية الزجاجية .

وفي الساعة التاسعة غادر "لوبين" الصيدلية ، و صعد إلى استديو ليفتون فقاذه المصور إلى غرفة التصوير وأشار إليه ليأخذ مكانه أمام الآلة ولكن "لوبين" هز رأسه سلبا وقال :

- كلا إنني لا أريد التصوير جئت فقط لأحصل على مجموعة صور صديقي "مارتي" فقد أوفدني لاستلامها .

فحدج المصور الكهل محدثه بنظرة غريبة وسال : امك الإيصال يا سيدي ؟ فبغير الإيصال لا أستطيع تسليم الصور .

ولم يخف على "لوبين" مبلغ اضطراب الرجل وقلقه ، فادرك أن في الأمر شيئا ودق جرس بعيد في تلك اللحظة فاستأذن المصور وغادر الاستديو فيما يشبه العدو ، ذلك أنه علم أن (الصوت) موجود في غرفته السرية ولو أن "لوبين" كان يجهل ذلك بالتأكيد .

وولج المصور غرفة جانبية ، وأغلق بابها خلفه وقرب من فمه انبوبة في أحد الجدران وسال بصوت مرتعش :

ماذا أصنع ؟ إن هذا الشاب هو "مارتن ديل" فقد رايت صورته في الصحف منذ عدة أسابيع ولا ريب أنه ارتاب في شأننا ، وإلا لما جاء إلى الاستديو ولعمري لست أدرى كيف عرف بأمر الإيصال ، ولو أنه يدعي أنه صديق "مارتي" فقال (الصوت) بحنق :

لئن كان "لوبين" قد جاء إلى هنا بدافع من ريبته ، فقد زاد سوء

تصرفك من هذه الريبة ، نعم إن دليل - هذا هو - أرسين لوبين بعينه
وإنني أراه الآن ولو أنه لا يعلم ذلك قل له أن يعود في طلب الصور
غدا ...

وعاد المصور إلى كوبين يقول له باحترام :
يؤسفني أنني أبقيتك طويلا في الانتظار يا سيدي أرجو أن تعود
غدا لاستلام الصور .

فقال كوبين وهو ينهض واقفا :

إن فسانصرف وسأترك لصديقي مهمة الحضور غدا .
وغادر الاستديو بخطى وثيدة وتمهل عند حانوت التبغ ريثما يبتاع
علبة واخذ يتأمل (الرجل النحيف) باهتمام وسخرية فقد تذكر علب
اللغائف الثلاث التي عثر عليها في جيب "مارتي" ، وخيل إليه أن
للرجل النحيف صلة بـ"مارتي" وأن للافنين صلة بالاستديو وعاد
كوبين إلى الصيدلية واخذ مجلسه خلف الواجهة الزجاجية وراح
يراقب مدخل الاستديو ...

وفي الساعة الثانية اقبل "مارتي" وكان يعصب رأسه بضماطة
وتلكا قليلا أمام حانوت التبغ ثم ابتاع علبة وبعد أن تحدث قليلا إلى
"تشيك" انصرف لشاته .

فغمغم كوبين باهتمام :

- هذا بغير شك امر يدعو إلى العجب !!

وشد ما كانت دهشته عندما رأى "مارتي" يعود بعد خمس دقائق
ويبتاع لغائف أخرى ، قال يناجي نفسه : هذا بديع ! لم يعد ثمة ريب
في أن هذا الرجل النحيف هو حلقة الاتصال بين (الصوت) واعوانه
ولكن كيف تلقى الرجل التعليمات التي أفضى بها إلى "مارتي" ؟ إنه لم
يغادر الحانوت ... بل ولم يتحرك من مكانه ... وفوق ذلك إنني لم أر
تليفونا في الحانوت إذن فلا نزاع في أن هناك وسيلة سرية للاتصال

بين الحانوت ومركز العصابة وهذه الوسيلة إما كهربائية أو ميكانيكية ..

وهز "لوبيين" راسه .. ثم استطرد : ولاكتشاف هذه الوسيلة ينبغي تحطيم الحانوت من اساسه !

الفصل الثامن

هطل مطر غزير في مساء ذلك اليوم وبدأت الشوارع والطرق تقفر من السابلة وأغلقت الحوانيت أبوابها مبكرة فيما عدا حوانيت التبغ فقد ظلت تؤدي أعمالها كالمعتاد .

استقل "لوبين" سيارة صغيرة عتيقة انطلق بها إلى حي الويست إند وأوقفها على مبعده من حانوت التبغ ... وأطفا أنوارها وراح يراقب الحانوت وأقبلت في تلك اللحظة فتاة ترتدي معطف مطر ووقفت أمام الحانوت وابتاعت علبة تبغ وكانت هذه الفتاة هي "باتريشيا هولم" وقد تصنعت المرض والإعياء ثم ترنحت . وسقطت فوق الأرض .. فذعر "تشيك" وأسرع إليها وعاونها على النهوض وعندئذ انكأت على ذراعه وغمغمت :

- إنني بخير إنها نوبة من الإعياء كادت تفقدني شعوري ولكنني تغلبت عليها .. و ..

وسعلت بشدة وترنحت ثم تقدمت نحو الدرج وهي تتظاهر بأنها لا تعي ماذا تصنع وأخذت ترتقي الدرج وهي ممسكة بذراع "تشيك" بشدة فاضطرته إلى الصعود معها .

قهقه "لوبين" ضاحكا ... وأدرك أن "باتريشيا" نجحت في تمثيل دورها نجاحا بعيد المدى ثم أطلق السيارة فلما حازت الحانوت حول مقدمها نحو الباب ... وانتهز فرصة خلو الطريق من المارة ... وصدم مقدم السيارة (بالبنتك) فحطمه وفي لمح البصر هبط من السيارة ووثب داخل الحانوت ... وأخذ يبحث عن الوسيلة السرية وسرعان ما اكتشف موضع الأنبوبة السرية .

وكان "تشيك" قد سمع الفرقة التي تجمعت عن الصدام فترك

باتريشيا ، وأسرع مهرولا إلى الحانوت .. وما كاد يرى كوبين^٢ بداخله حتى صغق ولكنه كان حكيما فأدرك أن الحادث لم يكن عرضيا ومن ثم خرج إلى الطريق ليصرف الذي يتكاكأ حول السيارة .
وانتهزت باتريشيا هولم الفرصة ... وكرت عائدة إلى الطريق .. واختفت في الظلام .

كان كوبين^٢ قد أخرج الأنبوبة من مكانها وفتحها وأخذ من داخلها رقعة من الورق قرا فيها ما يلي :

تعليمات لرقم ٢٠ أن يذهب إلى كاتفورد في التو لمقابلة هـ .
وما كاد يقرأ هذه الرسالة حتى وثب واقفا على قدميه إذ أدرك أنه ما دامت الرسالة موجودة في الأنبوبة فلا ريب أن (الصوت) لا يزال موجودا في المكان الذي تنتهي إليه هذه الأنبوبة....

ورجح أن يكون الاستديو هو هذا المكان ومن ثم بادر بالتسلل من الحانوت وارتقى الدرج وثبا وأخرج من جيبه أداة رفيعة .. عالج بها باب الاستديو ثم نفذ إلى الداخل وأدار أشعة مصباحه الكهربائي في أرجاء المكان ولكنه وجده خاليا .

ومن مخبئه .. رأى (الصوت) كوبين^٢ وهو يتسلل إلى الاستديو وتتبع حركاته فوق المرأة ثم عمل على التخلص منه في التو واللحظة .
أخرج (الصوت) مسدسه وأطلقه .

ورأى كوبين^٢ المرأة تتحطم وأحس بالمقنوف يصطدم ب صدره دون أن يصيبه إذ كان يرتدي قميصا من حلقات فولاذية فولب جانبا عندئذ سقط المصباح من يده فأنطلق . وانكمش بجانب أحد الجدران وراح يتطلع إلى المرأة في اهتمام وقد أيقن أن لها سرا يحتاج إلى إيضاح .
وذف على يديه وقدميه حتى اقترب من آلة التصوير ، غير عابئ بالألم الممض الذي كان يحسه في صدره ثم استجمع قواه وانتزع آلة

التصوير من مكانها ورفعها بين يديه وقذفها فوق المرأة.. فتحطمت ..
وتناثرت أجزاؤها في أرجاء المكان .

ورأى "لوبين" أمامه فجوة كبيرة .. خلفها غرفة غريبة التكوين ،
جدرانها من الفلين ، وبها مكتب جلس إليه مستر "إيمانويل أوليفي"
مدير نادي أوليمبوس الليلي ! هتف "لوبين" بحماس :
مرحبى بـ "الصوت" !! وسدد "أوليفي" المسدس إلى "لوبين" وصاح
بلهجة صارمة :

ارفع يديك في الهواء فإنك تحت رحمتي أيها الاحمق !
فقال "لوبين" ساخرا :
- أهذا ما تظن !

وفي خفة النمر .. وثب "لوبين" فوق المكتب .. وانقض على "أوليفي"
فامسك به من ساقيه .. ثم دفعه دفعة قوية فتراجع الرجل مترنحا ،
واصطدم بالمكتب ، فسقط ، وطار المسدس من يده .
اشتبك الرجلان في صراع دموي ، واخذا يتدحرجان فوق الأرض ،
حتى اقتريا من المسدس فاخطفه "لوبين" وأهوى بمقبضه على رأس
غريمه فسكنت حركته وغاب عن الصواب قحمله وهبط السلم مسرعا
واستقل أول سيارة صادفته إلى اسكتلانديارد ..
وما كاد يلج غرفة المفتش "وليامز" حاملا فريسته حتى قال له :

دعني اقدم لك "الصوت" يا عزيزي "بيل" ! إنني لم أكن ..
ووثب المفتش من مقعده وصاح :

يا إلهي !! إنه "ماني أوليفي" !!!

ضحك "لوبين" وقال : يسرني أنك تعرفه ، إليك القصة برمتها ..
وطفق يسرد عليه ما حدث له ثم نصحه بإيفاد بعض رجاله للإغارة
على البناء الذي يشغله الاستديو .

واقبل "وليامز" على "أوليفي" وفتشه ، فعثر في أحد جيوبه على ما
يشبه المسدس الأوتوماتيكي ولكنه لا يطلق كالمسدسات المعتادة وإنما
بفعل الهواء المضغوط فإذا جذب الإنسان الزناد برز من الماسورة رمح

حاد اندفع بقوة عظيمة إلى الأمام ..

ولما ضغط المفتش المسدس وبرز الرمح من مكانه بهت وصاح :
إن هذا هو المسدس الذي قتل به "بليت" !! آه وفوق ذلك فقد لاهى
الرجل حشفه على بعد خمسين ياردة من نادي أوليمبوس لأريب أن
"أوليفي" تسلل من باب النادي الخلفي قبل أن يغادر "بليت" المكان
وانتظره في الطريق حتى إذا حضر فتك به وعاد أدراجه إلى النادي
دون أن يتنبه أحد إلى ما حدث ..

الفصل التاسع

انطلق "لوبين" لمقابلة المفتش "وليامز" بناء على دعوة الأخير في مساء اليوم التالي ..

وكانت نظرة واحدة إلى وجه المفتش كافية لأن تدل "لوبين" على أن نذر العاصفة تتجمع في الأفق .. فابتسم .. وصاح المفتش بحق ..
لعنة الله عليك هلم معي إلى كاتغوري لتري بعينيك الجريمة المروعة التي ارتكبت هناك ..

وعبثا حاول "لوبين" أن يخرج المفتش عن صمته وبعد عشر دقائق كانا يدخلان إلى ملعب مدرسة المجلس البلدي ..

دهش "لوبين" ولكنه أثر الانتظار .. فلما تقدما بضع عشرات من الخطوات ، رأى شبحا غير واضح على مقربة .. وأخرج المفتش مصباحه ، وسدد أشعته إلى الشبح ثم قال باكتئاب :
- انظر يا "ديل" !!

جمد "ديل" في مكانه كالتمثال .. وتولاه الفرع ، ذلك أنه رأى جثة رجل مقتول ممددة فوق الأرض .. وقد رسمت فوق الجبهة دائرة سوداء في منتصفها ثقب رفيع .. ومن حول الجثة رسمت دائرة أخرى سوداء فوق الأرض ..

غمغم "لوبين" في أسى :
يا للوحشية !! هذه بغير شك إحدى جرائم عصابة الدائرة السوداء ولكن لعمري لست افهم ما الحكمة في قتل الرجل في ملعب مدرسة ولم التفتك به ..

فصاح المفتش :

إن القنلة أرادوا أن يضيفوا على جريمتهم من ضروب القسوة والوحشية ما يبعث الذعر في قلوب ضحاياهم وأعدائهم على السواء انظر إلى الجثة لقد مزقها الرصاص .. ومن حولها دائرة سوداء كبيرة إن العصابة ترمي إلى الإعلان عن نفسها ، وعن تحدي البوليس ..

فقال "لوبيين" :

يبدو لي أنك أصبت في هذا الاستنتاج يا عزيزي "بيل" .

وهنا زمجر "وليامز" قائلا :

لقد كنت من الحماسة حين صدقت أنك قبضت على "الصوت" ليلة أمس لأن جريمة الليلة دليل قاطع على أن "الصوت" لا يزال حرا طليقا يدير عصابته ويوجهها كيف يشاء ويتحدى البوليس علانية ..

وبعد صمت قصير استطرد المفتش ، لقد سالنا عشرات من سكان هذا الحي .. فقال أغلبهم إنهم سمعوا صوتا يشبه صوت انطلاق المدافع الرشاشة ولكنهم لم يابهاوا له .. لأنهم لا يعيشون في شيكاغو .. ومن ثم فإننا لم نستطع تعقب الجناة أو التعرف على الضحية .

فقال "لوبيين" : عندما قبضت على "أوليفي" كنت اعتقد أنه "الصوت" ولكن هذا الحادث دليل قاطع على أنني أخطأت التقدير إني لم أر هذا الرجل من قبل فهل تعرفه ؟

- لا .. ولكننا لن نلبث أن نعرف من هو ..

الفصل العاشر

كان "ماندفيل ليفنجستون" خادم "لوبيين" يطالع إحدى الصحف عندما رن جرس التليفون ..

وكان المتحدث مخدومه "أرسين لوبيين" وقد طلب إليه أن يوافيه إلى مسرح الكسندرا على عجل ..

عجب الخادم لذلك أيما عجب .. وساورته الريبة ولكنه كان رجلا طيعا ، يعرف أن الأوامر هي الأوامر ..

وغادر المنزل على عجل وانطلق إلى طريق بايسووتر العام حيث استقل سيارة أجرة وأمر السائق بالذهاب إلى مسرح الكسندرا وما كادت السيارة تبعد حتى برز رجل من ظل أحد الأبواب وأسرع نحو منزل "لوبيين" وفي الطريق انضم إليه رجلان أخران قال لهما : لقد انصرف الخادم يا "مارتي" رأيته يستقل سيارة أجرة ويامر السائق بالإسراع إلى مسرح الكسندرا ..

فقال "مارتي" ساخرا :

لقد خدع الأحمق بسهولة ! لا ريب أن الصوت أجاد محاكاة صوت "لوبيين" حتى استطاع أن يخدع خادمه وقهقه ضاحكا ثم استطرد : عندي أن الخادم سيتسكع عند المسرح حتى ينتهي التمثيل ومن المرجح جدا أنه لن يستطيع مقابلة "لوبيين" و "باتريشيا" بسبب الزحام مهما يكن فإن أمامنا أكثر من ساعة ، فهلما بنا .

واستعان "مارتي" بحزمة مفاتيح كانت معه على فتح باب منزل "لوبيين" وولج ثلاثتهم الردهة ولكنهم ما كادوا يفعلون تلك حتى غمر المكان ضوء شديد يبهر العيون فأسرعوا جميعا يحجبون أعينهم بأيديهم ثم مد "مارتي" إحدى يديه وأطفأ النور فساد الظلام .

وبقي الرجال وقوفا في أماكنهم بعض الوقت فلما اطمأنت نفوسهم غمغم "مارتي" لا خطر هناك أما الضوء فيبدو أنه إحدى حيل "لوبيين" الجهنمية فقد سمعت أن منزله هذا يدعى "بيت العجائب" فينبغي أن نلزم الحذر خشية أن نقع في فخ خفي ..

أغلق "مارتي" الباب وأضاء مصباحه الكهربائي ، فانبعث منه خيط طويل من الضوء القوي ..

ثم قال : أرى أن نبادر بتفتيش المنزل وحظيرة السيارة حتى نكون على استعداد لجميع المفاجآت لكن يا إلهي ! ما هذا إنني أسمع صوت سيارة تقترب ولعمري يخيل إليّ أن "لوبيين" عاد إلى منزله على غير انتظار فينبغي أن نقرر ماذا عسانا صانعين في التو فهتف أحد الرجلين الآخرين وكان يدعى "رييس" : لماذا لا نبادر بالرحيل من الباب السري المشرف على السكة الحديد ؟..

فصاح "مارتي" بصوت كهزيم الرعد :

إننا لن ننصرف صحيح أن الخطوة الأولى لم تتم كما رسمها "الصوت" ولكن ذلك لا يحتم علينا التخلي عنها .

فقال الرجل الثاني وكان اسمه "توني" :

إن "لوبيين" هو الشيطان بعينه ! انظر ماذا صنع بـ"مارتي ليلة أمس!..

لم يخطئ "مارتي" ورفيقاه في ظنهم فقد كان القادم "لوبيين" ذلك إن القصة لم ترقه فاقترح على صديقه "باتريشيا" أن ينصرفا وقفلا راجعين إلى المنزل وهبطا من السيارة وفتح "لوبيين" الباب وأضاء النور وهو يقول ساطلب إلى "ماندويل" أن يعد لنا عشاء خفيفا ..

تقدمت "باتريشيا" من الدرج وبدأت ترتقيه بخطى بينما نادى "لوبيين" خادمه "ماندويل" فلما لم يلق جوابا ، قال بريةة :

لعمرى إن غياب 'ماندي' عن المنزل لأمر عجيب . ولكن لا الومه فإن الليل شديد القيظ ولعله خرج ليستنشق الهواء ظنا منه أننا لن نعود الآن.

مشى 'لوبين' إلى الممر المؤدي إلى الحظيرة ومد يده نحو مفتاح النور وعندئذ أحس بقبضة فولاذية تطبق على معصميه وفي اللحظة نفسها سمع صرخة حادة أطلقتها 'باتريشيا' من الطابق العلوي وأصيب فجأة بلمعة قوية أفقدته رشده فلما استرد وعيه ، وجد نفسه جالسا بجانب 'باتريشيا' فوق إحدى الأرائك وهما موثقا اليدين والقدمين .

وراح 'لوبين' يردد الطرف بين أسريهما ، ثم علت شفتيه ابتسامة خفيفة وقال :

- اهذا أنت يا عزيزي 'مارتي' ؟.. كنت اظن أن معركة المنزل الصيفي ستعطلك عن العمل بعض الوقت ، ولكن يبدو أنك تغلبت على أثارها بأسرع مما كنت أتوقع ..

فضحك 'مارتي' ضحكة شيطانية ، وقال :

كفالك ثرثرة يا 'لوبين' ، لقد حان دورك ، وستشرب من الكأس التي تجرعها كل من تحدى عصاة الدائرة السوداء إن مجرد مرور عجلات القطار فوق عنقك سيضع حدا لمعاكساتك ..

وتطلع 'مارتي' إلى ساعته ثم أشار إلى 'ريبس' أن يسدد مسدسه إلى الأسيرين ، وأما هو فمضى إلى دولا ب الشراب ، وأخرج منه كاسين وزجاجة من الشراب ، فملا الكاسين ووضع في كل منهما حبة بيضاء وقد علت شفتيه ابتسامة الفرح الوحشي وحمل الكاسين وتقدم من الأسيرين وقال : لقد أمرني 'الصوت' بأن أسقيكما هذا المخدر ، حتى لا تشعرا بعجلات القطار وهي تمر فوق عنقكما .. ألا تريان أن الرجل طيب القلب أكثر مما ينبغي...

وحقق 'لوبين' إلى الكاسين وصاح :

- إذا كنت تظن أن في استطاعتك إرغام 'باتريشيا' على شرب المخدر،

فقاطعه "مارتي" هازنا :

حسنا ، ماذا سيحدث لو فعلت الا ترى أنك تحت رحمتي ..؟
ووضع "مارتي" إحدى الكاسين فوق المنضدة وتقدم من "لويين"
والكاس الأخرى في يده بينما انقض "توني" و "ريبس" عليه ودفعا
رأسه إلى الوراء في عنف وأخذ "مارتي" يصب الشراب في حلقه
فانسكب بعضه في الخارج ؛ ولكن أغلبه تسرب إلى جوفه ..
وأمر "مارتي" زميليه بمراقبة "لويين" عن كثب ثم تقدم من "باتريشيا"
وأمسك شعرها بإحدى يديه ودفع رأسها إلى الخلف وصب الشراب
الممزوج بالمخدر في فمها .

وقال :

هل تعلم ماذا سنصنع بكما يا "لويين" ؟! سنحملكما إلى الخارج ،
ونضع عنقيكما فوق السكة الحديد وبعد قليل سيمر القطار ويمزقكما
إربا .

فصاح "لويين" بوحشية :

أيها الأندال ! إذا صنعتم شيئا من ذلك بـ"باتريشيا" .

- وماذا نظننا سنصنع بها ؟ إنني أتخيل ما سيثيره الحادث من
ضجة في جميع الأوساط ، ولكنني أؤكد لك أن الكل سيعتقدون أنه
حادث انتحار عادي لأنهم لن يجدوا ليلا واحدا يوحي بأنه جريمة
قتل ذلك أننا سنفك وثائقكما بعد أن يؤتي المخدر أثره فيكما .

فهتف "لويين" : دعوا الفتاة واصنعوا ماتشاعون بي إنها لن تفعل ..
وكانت "باتريشيا" قد فقدت وعيها تماما ففكوا وثاقها ، وتمهلوا
حتى فقد "لويين" وعيه ففكوا وثاقه ، ثم حمل "ريبس" "لويين" وحمل
"توني" "باتريشيا" ؛ وغادر الجميع المنزل من الباب السري ولما اطمأنوا
إلى خلو البقعة من الرقيب مددوا أسيريهما فوق الأرض بحيث استقر
عنقاهما فوق القضيب .

وأسرعوا مبتعدين كالأشباح .

وبعد لحظات تصاعد في الفضاء صوت القطار قادما من بعيد .

الفصل الحادي عشر

انبتفض "ماندفيل ليفنجستون" كانما مسه تيار كهربائي وانبعث
واقفا ثم تطلع إلى ساعته فالتافها الحادية عشرة إلا ربعا .

وغمغم يقول لنفسه : ياله من امر عجيب ! لعمرى لست أفهم لماذا
يطفى مستر "ديل" جميع أنوار المنزل ؟

وإنه لذلك يضرب أخماسا في أسداس ، إذا به يسمع وقع أقدام
مهرولة في الممر المؤدي إلى الباب السري فانكمش وراء سور السكة
الحديد ولم يلبث أن رأى ثلاثة أشباح تمر من أمامه وسمع أحدها
يقول سيلاقيان حثفهما بعد دقيقتين يا "مارتي" ! اصخ السمع إن
القطار قادم ..

وكان الرجال الثلاثة قد ابتعدوا فشعر "ماندفيل" باضطراب وقلق
عظيمين ولكنه لم يلبث أن صاح بغتة :

يا إلهي لا ريب أن هؤلاء الرجال هم الذين كانوا بداخل المنزل منذ
قليل !! لقد سمعت احدهم يذكر كلمة القطار ..

وهبط الوحي فجأة على "ليفنجستون" وانكشفت له حقائق الموقف
فادرك أن خطرا ما يتهدد إنسانا معيناً ملقى فوق قضيب السكة
الحديد .

وأطلق الرجل ساقيه للريح وكان صوت القطار يقترب رويدا رويدا
فاكسبه ذلك قوة على العدو حتى رأى على مبعده شبحين ممددين فوق
الأرض قد استقر رأساهما فوق القضيب .

ولم يبق بين القطار والشبحين أكثر من خمسين ياردة فوثب
تحوهما ، وبسط ذراعيه فامسك بذراع "باتريشيا" وبياقة معطف "لويين"
ثم جذبهما بعيدا عن القضيب .

وفي اللحظة التالية مر القطار ولقح الهواء وجه "ماندفيل" وأصابه
رشاش من البخار الذي كان يطلقه القطار .

وكان الرجل قد أغلق عينيه قلما اطمأن إلى ابتعاد القطار فتحتهما

وتطلع إلى الشبحين : فرأهما على مقربة من القضيب ، ولكنهما
سليمان ، ورفع ليفنجستون عينيه إلى السماء وغمغم : شكرا لك يا
إلهي !

نهض مترنحا ، وما كاد يتامل وجه كوين حتى غمغم : يا لك من
احمق !! لقد كادوا يفتكون بك ويتكلون بالأنسة 'باتريشيا' !
وفي حنان شديد حمل الرجل 'باتريشيا' ، ومضى بها إلى المنزل ثم
عاد ليحمل كوين فوجده قد استرد وعيه وأخذ يتلفت حوله ، ويقول :
أين أنا !! وما الذي جاء بي إلى هنا ؟ ومن أنت ؟
- أنا 'ليفنجستون' يا سيدي وقد جاء بك أعداؤك إلى هنا بغية
التخلص منك .

وكان كوين قد بدا يتمالك قواه فقال : أعدائي ؟ أم لقد بدأت أتذكر
ما حدث لقد كانوا يتحدثون عن الخطة التي رسموها للتخلص مني ..
وكف كوين عن الكلام وتلفت حوله ثم صاح بفرع :
أين 'باتريشيا' ؟ لعنة الله عليك !!
فقال الخادم بهدوء :

إنها بخير يا سيدي لقد حملتها إلى المنزل منذ لحظات فلا ضرورة
للقلق .

فتنفس كوين الصعداء وسري عنه ثم نهض متكئا على ذراع
خادمه ومضى معه إلى المنزل . وبدأ الخادم يروي عليه ما حدث قائلا :
- لقد اتصل بي بعضهم تليفونيا مدعياً بأنه أنت والحق أن الصوت
كان يشبه صوتك تماما ولكنني ارتبت في أنك المتحدث لأنك تبدأ
أحاديثك معي بقولك "١٠٦٦" كما اتفقنا بيد أنني ظننت أنه ربما غاب
عك أن تذكر هذا الرقم ومن ثم أسرعت بالذهاب إلى مسرح الكسندرا
وأنا موقن أن في الأمر شيئا غير عادي وأن شخصا يراقب المنزل
ليتاكد من أنني سقطت في الفخ ولكنني لم البث أن قفلت راجعا إلى
المنزل فראيت ضوءا ينبعث من الردهة ومن ثم أبركت أن بعض
الأشخاص قد اقتحموا المنزل ليعدوا لك شركا فائرت الانتظار في

الخارج لاحذرك في الوقت الملائم ولكني لم البث أن رأيت الأنوار تطفأ
وبعد قليل رأيت ثلاثة رجال يقبلون من ناحية السكة الحديد ،
ويتحدثون عن خطر يتهدد إنسانا ملقى فوق القضيب ، فساورتني
الريبة ، وأسرعت استطلع جلية الأمر ولحسن الحظ وصلت لإنقاذكما
في الوقت الملائم .

- إننا مدينان لك بحياتنا يا "ماندي" .

- إنما الفضل لك يا سيدي لأنك عودتني على ألا اصديق أي حديث
تليفوني ما لم اسمع رقم "١٠٦٦" ، وبذلك اتحت لي فرصة العمل ،
وإنقاذكما من مخالب الموت في الوقت المناسب ، ما هذا ؟! إنني اسمع
صوت سيارة مقبلة يا سيدي !
وبعد هنيهة رن جرس الباب ، فقال "لوبين" وقد دب النشاط في
جسمه :

الأيكفى ما عانينا من المتاعب ؟!

وضغط زرا خفيا فوثبت لوحة شفافة من جوف أحد الجدران ورأى
"لوبين" فوقها صورة المفتش "وليامز" فقهقه ضاحكا : يبدو من قسمات
وجه صديقي "وليامز" أن لديه أنباء لا تسر !!
ومضى إلى الباب وفتحه ..

الفصل الثاني عشر

تأمل المفتش "لوبيين" باهتمام ثم قال :
إنّ فانت لا تزال حيا ترزق ؟! الحق إنني لم أكن أتوقع أن أجدك في
المنزل يا "ديل" !

فابتسم "لوبيين" وافسح الطريق للمفتش فلما دخل أغلق الباب
والتفت إليه وقال :
يسرني أنك جئت يا "وليامز" ووضع المفتش قبعته فوق الأريكة .
وقال :

لقد جئت لألقي عليك بضعة أسئلة يا "ديل" لكن أين الأنسة
"باتريشيا" يخيل إلي أنها نائمة حسنا سأتكلم إذن بصوت منخفض ..
- دع الأنسة "باتريشيا" وشأنها وسل ما تريد !

- ماذا تعلم عن رجل يدعى "جيرالد تشستر" ؟!
جمد "لوبيين" في مكانه ثم سال :

هل من سبب معين لهذا السؤال ؟

- نعم هناك أسباب كثيرة فقد اتضح أن الرجل المقتول الذي رأيته
في ساحة مدرسة المجلس البلدي هو بواب البناء الذي تشغله مؤسسة
ج . هـ "تشستر" وشركاه التي يرأسها مستر "جيرالد تشستر" وقد
اتصلنا بالمدير ، فطلب إلينا أن نبادر بإبلاغك النبا ثم اختفى فإذا كان
لديك ما تقوله في هذا الشأن فعجل بقوله .

فقال "لوبيين" : كل ما أعلمه عن مستر "تشستر" هو أن عصابة الدائرة
السوداء دأبت على ابتزاز أمواله بصفة منتظمة في الفترة الأخيرة وقد
استغلت لذلك علاقته البريئة بفتاة شريفة من عائلة محترمة ..

- إن الفتاة التي تتحدث عنها هي "ماري لانجفورد" ، التي اعتدت
عليك منذ بضعة أيام في مركبة الترام وهي التي اجتذبت اهتمامك
نحو عصابة الدائرة السوداء لأول مرة وهي أيضا سكرتيرة مستر
"تشستر" .

- لقد صارحتك بكل ما أعرفه وإكبر ظني أن "تشستر" قد جن جنونه عندما سمع بمصرع بواب مؤسسته ، وأدرك أن هذا إنذار توجهه إليه عصابة الدائرة السوداء ..

فصاح المفتش : ما أظن أن هذا معقول يا "نيل" ؟ انقتل العصابة رجلا بريئا لمجرد إلقاء الذعر في قلب رجل آخر ؟

- ألم تقل : إن الحادث كان علامة تحذير ؟ وهل يجد (الصوت) من يقتله خيرا من الخادم ليرغم مخدومه على الرضوخ لمشيئته والإذعان لمطالبه ؟

توقف "لوبين" عن السير واستطرد : إنني المسؤول عن مصرع هذا الشاب البريء لأنني من حماقة حيث اعتقدت أن "أوليفي" هو (الصوت) وقد نظم (الصوت) هذه المأساة ليتثبت خطئي وليشدد قبضته على عنق "تشستر" فينبغي أن نحطم هؤلاء الشياطين .
فقاطعه "وليامز" بانفعال :

- قل لي كيف تستطيع الوصول إليهم وثق أنني معك قلبا وقالباً لقد اتضح أن البواب يدعى "هوبجسون" ، ومن حسن الحظ أنه عزب ويبدو أنه كان في طريقه إلى المنزل عندما اختطفه أفراد العصابة وحملوه إلى ملعب المدرسة حيث تكلوا به هناك ..
- ومتى قتلوه ؟

- حوالي الساعة الثامنة أي قبل أن تظلم الدنيا تماما وهذا فيما يبدو . هو سبب زهابهم به إلى ملعب المدرسة الشاغر .
فتألمت عينا "لوبين" وقال : ولقد وجد هؤلاء السفاكون من وقتهم متسعين لياتوا إلى هنا بعد ذلك .

فصاح "وليامز" مشدوها :

- ماذا تقول ؟

- يؤسفني أنك جئت متأخرا قليلا يا "نيل" ، ولكني أملك من الأدلة القاطعة ما يثبت أن (الصوت) قد نشط إلى العمل بهمة لا تعرف الملل إن الأنسة "باتريشيا" ليست نائمة كما اعتقدت ولكنها مخدرة .

وقاد "لوبيين" المفتش إلى الغرفة التي كانت "باتريشيا" نائمة فيها وما
كاد الأخير يرى وجه الفتاة المحتقن حتى بهت .
وتحول إلى "لوبيين" وسأله :

ماذا بحق السماء كنتما تصنعان إنني لا أصدق ما قلته من أن الفتاة
مخدرة ؟

فقاطعه "لوبيين" برفق :

سيان اصدفت أم لم تصدق فإن ذلك لن يغير من الحقيقة شيئاً .
منذ أقل من ساعة جرعت "باتريشيا" كأساً من الشراب الصافي به
حبة من مخدر وأغلب ظني أنها لن تسترد شعورها تماماً قبل
الصباح .

فغمغم المفتش في ذهول :

ولكن ..

- لقد دبرت العصابة ثلاث جرائم لا اثنيتن الليلة يا عزيزي "بيل"
ونجحت اثنتان أما الثالثة فأخفقت ولو أنه كان يرجى أن تبدو كحادث
انتحار عادي وطفق "لوبيين" يسرد على مفتش البوليس الحوادث التي
مرت به بعد عودته إلى المنزل وكيف انقذهما "ليفنجستون" من الموت
المحقق .

أصغى "وليامز" للقصة والعرق البارد يتصبب من جبينه وأخيراً
صاح :

- لا ريب أنك تهزل يا "بيل" ! وإن كنت مصيباً فما أوصاف هؤلاء
الرجال ؟ لا ريب أنهم انصرفوا وهم مطمئنون إلى موتكما ..
فغمغم "لوبيين" كالحالم :

- لا نزاع في أنهم قدموا تقاريرهم إلى زعيمهم الآن . ويحتمل أنهم
تناولوا مكافأة طيبة على نجاحهم المنقطع النظير فإذا استطعنا أن
نقف على أثر "مارتي" وأعوانه فقد نوفق إلى ضرب العصابة ضربة
قاضية ..

- ومن هو "مارتي" وأعوانه ؟ ..

- إن "مارتي" هو الساعد الأيمن للصوت فيما يبدو لي :

فقال المفتش في لهفة :

إذن فساذهب لاستجواب "مارتي أوليفي" وعندي أنه قد يمهد لنا سبيل الظفر بالعصابة بما يعلمه عنها وما أظنه سيتمنع عن الكلام لأن الإيطاليين سريعو التأثير والكلام ..

- اتعني أن "مارتي" إيطالي ..؟

- الحق أننا كنا نعتقد أن "مارتي" أمريكي وقد اتضح أنه جاء من نيويورك حقيقة بيد أن اسمه الأصلي "أميلو يوزي" ومولده كالاباريا، وقد نزحت أسرته إلى أمريكا عندما كان طفلاً يحبو وهناك شب في "مطبخ" الشيطان ، ولما كثرت جرائمه وضيق البوليس الأمريكي الخناق عليه بادر بالمجيء إلى إنجلترا مستعيناً بجواز سفر مزيف .

فقال "لوبين" : سياسف "الصوت" كثيراً على فقده يا "بيل" ولعلي لا أغالي كثيراً حين أقول :

إنني لم أقتل أمس عندما قبضت على هذا الرجل لقد كان يحرص على إدارة ناديه بحزم وتعتقل ولذلك ظلت علاقاته طيبة مع البوليس وفي خلال ذلك كان يعمل كاحد أعوان "زعيم" عصابة الدائرة السوداء المقربين .

- يبدو أن الرجال الثلاثة الذين جاءوا إلى هنا الليلة من كبار المجرمين الإحصائيين فهل تستطيع وصفهم يا "ديل" ؟ فاجاب "لوبين" وهو يقود المفتش إلى الردهة برفق ولماذا لا تلقي عليهم نظرة بنفسك فإنني لست قديراً في الوصف يا "بيل" .

وقفر المفتش فاه دهشة عندما رأى "لوبين" يضغط زرا وراء إحدى الصور فينشق الجدار عن فتحة متوسطة الحجم بها أداة لها مقبضان وعدسة فجذب "لوبين" احد المقبضين فبرز إلى الخارج درج صغير فاخذ منه شيئاً تأمله ثم ضحك وهتف : هذا بديع جداً انظر إلى هذه الصورة يا "بيل" إن الرجل الأمامي هو "مارتي" وأما الذي إلى اليسار فـ"رييس" .. و ..

فاختطف المفتش الصورة من يد "لويين" وتاملها ثم صاح :
يا إلهي ! كيف بحق السماء استطعت الحصول على هذه الصورة ؟
إنني لم أر تصويرا متقنا كهذا من قبل ! مهما يكن فإن "مارتي" هذا هو
"فردريك بارز" بلحمه وشحمه .

سر "لويين" لتعرف المفتش على "مارتي" وقال يوضح سر الصورة :
أنت ترى أن آلة التصوير مثبتة في فجوة في الجدار المواجه للباب
تماما فحين يفتح الباب ينبعث ضوء كهربائي قوي في الردهة ثم
يتحرك الغطاء أوتوماتيكيا عن العدسة فتلتقط صورة القادم فوق لوحة
معدنية شفافة ولكنها شديدة الحساسية .
فصاح "وليامز" :

يا للسماء ! هذا بغير شك بيت الأسرار ولكني لا أفهم كيف تستطيع
الحصول على مثل هذه الصورة الواضحة باستعمال الضوء
الكهربائي العادي .

- ألم أقل لك إن الألواح المعدنية التي تطبع عليها الصورة شديدة
الحساسية وفوق ذلك فهي غالية الثمن ولذا فإني لا أستعين بهذه الآلة
السرية إلا حين أتوقع قدوم الأعداء إلى منزلي ولكن حدثني هل تعرف
"مارتي" .

- بالتأكيد ولو أنني لا أعرفه بهذا الاسم فإن اسمه الحقيقي هو
"فردريك بارز" وهو يقيم في كذنجتون ولقد زرته في منزله منذ
أسبوعين لاستجوبه عن لص كان يبدي نشاطا جما في حي فيكتوريا
وثبت لي فيما بعد أن لا صلة بين الرجلين وما قد اتضح لي السبب
الآن ! إن اللعين يحصل على غنائم كبيرة بالعمل مع عصابة الدائرة
السوداء ومن ثم فهو في غير حاجة إلى العمل مع غيرها .

فغمغم "لويين" بغير مبالاة :

- وما عنوانه ؟

- أظن أنه يقيم في عمارات فيرفيو رقم ٢ ! إنه بناء عتيق يبعد عن
الطريق العام عشرات الكيلومترات .

وتوقف المفتش عن الكلام بغتة ثم عاد فسال : ولماذا تريد أن تعرف عنوانه ؟

- كنت أفكر في زيارة "مارتي" غدا لأتبادل معه حديثا وبيا فانتفخت أوداج المفتش "وليامز" وصاح : اصغ إلي يا "ديل" خير لك إلا تعمل على إثارة متاعب جديدة ودع "بارز" لي ، إني لا أعرف شيئا عن زميليه ولكنني اعتقد أن من المستطاع التعرف عليهما بالرجوع إلى سجلات اسكتلنديارد هل تسمح لي بالاحتفاظ بهذه الصورة ؟

فتعاب "لوبيين" وقال : بالتأكيد أرجو أن تتكرم بالانصراف فإني في حاجة ماسة إلى الراحة .

ولكن المفتش لم ينصرف إلا بعد أن شدد على "لوبيين" بوجوب الإخلاد إلى السكينة ولو إلى الصباح فقط .

وبقي "لوبيين" يراقب سيارة المفتش حتى غابت عن عينيه وعندئذ انحسر عنه الإعياء المصطنع ودب النشاط في جسمه من جديد .

ونادى خادمه "ليفنجستون" وأمره بالجلوس أمام باب غرفة "باتريشيا" والسهر على سلامتها .

حاول الخادم إقناع مخدومه بالبقاء ولكن "لوبيين" أصر على الخروج وقال :

- ينبغي أن أصل إلى "كنتجتون" قبل المفتش "وليامز" لأن بيني وبين "مارتي" حسابا يجب أن يصفى .

وغادر "لوبيين" المنزل .

الفصل الثالث عشر

جاوزت الساعة منتصف الليل بقليل عندما اشرف لوبين على عمارات فيرفيو .

كان قد ترك سيارته على مقربة واستأنف رحلته سيراً على الأقدام فلما بلغ قبلته أخذ يتأمل البناء في اهتمام ولم يكن إسرعه بالمجيء لزيارة "مارتي" عملاً لا يقوم على أساس وطيء ، ذلك أنه قرر أن يضرب أعداءه ضربة قوية وهم في غفلتهم واعتقادهم أنه لاقى حتفه ، ولما كان يرجح أن مستر "فردريك بارز" المشهور باسم "مارتي" قد ذهب إلى منزله بعد تقديم تقريره ، ليحتفل بالنصر الساحق الذي أحرزه ، وهذا الاحتفال سيؤدي بالتأكيد إلى الإفراط في الشراب ، فقد أدرك أن هذه أنسب فرصة للقيام بهجومه الخاطف .

تسلل لوبين إلى المنزل وصعد إلى الطابق الرابع ، فرأى ضوءاً يشع من أسفل الباب فتهللت أساريره وهبط الدرج ثانية ثم دار حول المنزل حتى بلغ درج الخدم الحديدي ، فارتقاه في هدوء وسرعة حتى بلغ الطابق الرابع ، وهنا قابلته معضلة خطيرة وهي أن الدرج يبتعد ما لا يقل عن مترين عن النافذة المضيئة ولكنه لم يقنط وتسلق السور ثم وقف فوق الكورنيش وأخذ يزحف بحذر تام ويطء شديد حتى وصل إلى النافذة فتسلقها ؛ وجلس فوق حافتها خلف الستار العتيق المسدل ومن خلال الثقوب الكثيرة التي كانت تشوه الستار استطاع أن يرى "رييس" جالسا أمام منضدة صغيرة وفي فمه سيجار مشتعل ثم سمعه يقول لزميله جلس يشاربه وهو ثالث العصابة التي اقتحمت منزل "لوبين" .

لماذا بحق السماء لا يحتفظ "مارتي" ببعض الزجاجات المثلجة من الشراب في منزله ؟ إن هذا الشراب لا يصلح لليالي الشديدة الحرارة . فقال "توني" : إنه خير من لا شيء .

وصب "رييس" كأسين من الشراب الصافي وبعد أن تقارع الرجلان

الكاسين جرعاهما دفعة واحدة .

غمغم "رييس" وهو يتطلع إلى ساعته : يا للسماء ! لست أدري لماذا
تأخر "مارتي" ؟!

فتح باب الغرفة في تلك اللحظة ونفذ منه "مارتي" وكانت تكسو
وجهه علامات الارتياح الشديد .
قال بانسراح :

إن كل شيء على ما يرام !! فقد دفع الصوت بسخاء ، انظروا ..
وأخرج من جيبه رزمة كبيرة من أوراق البنكنوت ، وقذف بها فوق
المنضدة فحرق إليها الرجلان مبهوتين .

وسأل "رييس" بلهفة : ما قيمتها ؟

- ثلثمائة جنيه توزع علينا بالتساوي .

وصب "مارتي" لنفسه كأسا من الشراب أعقبه بثانية فثالثة .. وأزاح
"لوبين" الستار جانبا وهبط فوق أرض الغرفة ثم تقدم إلى الداخل وهو
يقول :

- إنه من العار أن تستولوا على هذا المال ولم تصنعوا ما تستحقون
أن تأخذوا اجرا عليه من ذا الذي قال لكم : إني لقمة سائغة ؟

كان لظهور "لوبين" المفاجئ وقع الصاعقة على الرجال الثلاثة فشل
تفكيرهم وخذلتهم قواهم .

امتدت يد "لوبين" إلى المنضدة والتقط رزمة البنكنوت ووضعها في
جيبه وقال باسميا :

- سيفضب الصوت كثيرا عندما يعرف ما حدث ، فاملوني جيدا
وثقوا أنكم لا تتطلعون إلى شبح . كلا لو كنت مكانك يا "مارتي" لما
فعلت ذلك .

كان "مارتي" أول من تمالك شعوره من الرجال فمد يده إلى مسدسه
وكاد يوفق إلى إخراجه لولا أن انقض عليه "لوبين" ولطمه فوق يده ،
فاطار المسدس ثم عاجله بكلمة فوق فكه جعلته يتراجع ثم يسقط فوق
الأرض .

وفي حركة خاطفة أمسك "لوبين" براسي "توني" و "ريبس" ثم ضربهما ببعضهما في قسوة بالغة وتركهما يسقطان فوق الأرض .
كان "مارتي" قد بدا يسترد وعيه ويحاول الوقوف فلما رأى "لوبين" مقبلا نحوه ، وفي عينيه بريق الخطر والوعيد صاح في فزع : كلا . كلا أتوسل إليك أن تدعني آواه ! لا تقتلني لقد كنا مرغمين على إطاعة أوامر "الصوت" يا "لوبين" بحق السماء لا تنظر إلي هكذا ! إنني ! إنني .. آه وتقهر الرجل نحو الفراش فتقدم منه "لوبين" وأمسك به من صدريته وهرزه بعنف وهو يقول أصغ إلي يا عزيزي "مارتي" إنني أعلم أن الصراع بيننا قد تحول الآن إلى صراع حياة أو موت لكن تذكر دائما أنك إذا حاولت إيذاء "باتريشيا" فإنني سأقتلك لا محالة .
ولطمه فوق أنفه بجمع يده فتهدمت عظمة أنف الرجل وطفرت الدم منه ثم اصطدم بحاجز السرير وسقط ، فارتطم رأسه بالأرض ففقد الوعي .

تأمل "لوبين" ضحاياه الثلاث وقال : لقد نالوا جزاءهم الحق .
والتقط مسدسات الرجال الثلاثة ووضعها في جيبه ثم أخرج رزمة البنكنوت من جيبه ، وتاملها ، فلاحظ أن فوق بعضها بعض بقع من المذاذ الأحمر ولكنه لم يعر ذلك التفاتا واعد الرزمة إلى جيبه .
وهم بتفتيش "مارتي" ولكنه توقف فقد رن جرس الباب الخارجي في تلك اللحظة وكان الرنين مصحوبا بقرع عنيف فخرج إلى الردهة وفتح الباب بهدوء عجيب وشد ما أدهشه أن رأى المفتش "وليامز" ومساعدته واقفين على عتبة الباب .

لم ير المفتش "لوبين" بادئ الأمر وساله : هل يقيم مستر "فردريك بارز" هنا ؟ .

فأجاب "لوبين" بصراحة : يجوز ولو أنه يشبه الهياكل البشرية في تلك اللحظة .

فصاح المفتش :

دليل ؟ فاسرع لوبيين يقول :

اخفض صوتك وإلا ايقظت الجيران تفضل بالدخول يا 'بيل' لقد
تأخرت كثيرا وكنت اتوقع قدومك قبل ذلك بوقت طويل فدخل 'وليامز'
وتامل لوبيين قليلا ثم ساله :

ماذا تصنع هنا بحق السماء ؟ ولماذا ينسال الدم من ركبتيك .
فقال لوبيين وهو يفتح باب الغرفة التي كانت مسرحا للمعركة : لقد
انتهى كل شيء يا 'بيل' إليك السادة الذين زاروني اليوم فهتف المفتش
منزعجا هل لك ان تخبرني ما معنى هذا ؟ لقد جئت لاستجوب 'بارز'
عن حركاته وسكناته هذا المساء وإذا بي أجد الغرفة مكتظة بالجنث !!
حقا ، لقد تصاديت في تهورك هذه المرة يا 'دليل' !

فقال لوبيين وهو يشعل لفافة تبغ :

هون عليك يا عزيزي 'بيل' ألم أحدثك بما صنعوا بالأنسة
'باتريشيا' .

- لكن يا للسماء ! إنك لست القانون .

فقاطعه لوبيين بحرارة : القانون ! وهل يقتص القانون من السفاكين
بالتعذيب ؟ أؤكد لك أن العدالة التي أخذ بها هؤلاء الرجال هي العدالة
الحقة فقد نالوا جزاء وفاقا على ما ارتكبت أيديهم الشريرة من إنم ،
فلا تتذمر فسيكون في استطاعتك أن تستجوب 'مارتي' بعد ثلاثة
أسابيع أي بعد أن يغادر المستشفى وبالمناسبة ، أرى أن أنبهك إلى
ضرورة تفتيش هذه الشقة جيدا فلعلك تعثر على البندقية الرشاشة
التي استعملت في الفتك بـ 'هوجسون' .

وقدم المسدسات الثلاثة التي أخذها من 'مارتي' وزميليه إلى المفتش
ثم أسرع بمغادرة المنزل .

الفصل الرابع عشر

افاق "لويين" من نومه ظهر اليوم التالي ، فرأى "باتريشيا" واقفة بجوار فراشه وهي تحمل له قدحا من الشاي وبعد أن ارتدى ثيابه ، وهبط إلى الطابق الأرضي وعندئذ رأى من النافذة سيارة تقف على مقربة ويهبط منها رجل قصير القامة ما كاد "لويين" يراه حتى عرفه فأسرع يفتح الباب . فلما رآه الرجل هتف بصوت بهجة ، شكرا لك على وجودك في المنزل يا مستر "ديل" ! لقد حدث أمر مروع كاد يخرجني عن عقلي . كان الرجل محتقن الوجه تكسو وجهه امارات الفرع الشديد ويتمثل الانفعال في حركاته وإشاراته .

أقبلت "باتريشيا" في تلك اللحظة ، وما إن رأت الرجل الغريب حتى ارتسمت في عينيها نظرة الريبة والتشكك .
فقال "لويين" :

اظنك لم تقابلي مستر "جيرالد تشستر" مخدوم الأنسة "ماري لانجفورد" من قبل يا "باتريشيا" ! اسمح لي أن أقدم لك الأنسة "باتريشيا هولم" يا مستر "تشستر" .

فقال مدير مؤسسة تشستر وشركاه : من دواعي سروري ان اقابلك يا أنسة ولو اني كنت أود أن يكون لقاءنا الأول في ظروف افضل من هذه لقد حدثتني الأنسة "لانجفورد" عن ترفكك معها في الليلة السابقة يا إلهي إن أعمال عصابة الدائرة السوداء الجهنمية تكاد تفقدني صوابي .

فأسرع "لويين" يصب قدحا من الشراب ويقدمه إلى ضيفه ، فلما جرع الرجل منه قليلا سري عنه بعض الشيء ثم قال :

بعد أن قابلتك أمس يا مستر "ديل" قالت لي الأنسة "لانجفورد" :

إن عصابة الدائرة السوداء قد تحطمت وقضي عليها ولكن ، لم تكذ
تنقضي ساعة على سماع هذه الأنباء السارة حتى جاءني رجال
البوليس ليقولوا إن عصابة الدائرة السوداء قد نكلت بخادمي
"هودجسون" ومثلت به تمثيلا بشعا .

- الا تعرف السبب حقا ! .

فاجاب "تشستر" فيما يشبه الهمس .

أظن اني اعرفه .. إنني لم أجروُ على مصارحة البوليس بالحقيقة يا
"ديل" .. ولكني ما كدت افحص خزانتي هذا الصباح حتى تاكدت أنها
فتحت في غيبتني ولعل من الحكمة ان اصارك بالحقيقة يا مستر
"ديل" .. لقد سرقوا مفكرتي الخاصة .. وفيها إشارات كثيرة إلى الأنسة
"لأنجفورد" وليس هذا كل شيء .. انظر إلى هذه الرسالة يا مستر "ديل"
لقد عثرت عليها في خزانتي وهي دليل قاطع على شخصية الرجال
الذي عبثوا بالخزانة وعندي أن "هودجسون" التعس رأى شخصا
مريباً حول البناء ، قبل ان ينصرف إلى منزله ، ومن المحتمل أنه
ضيق عليه الخناق ومن ثم تتبع عضو آخر من أعضاء العصابة
"هودجسون" وهو في طريقه إلى منزله ثم فتك به ليامن جانبه .

وقدم لـ "لويين" رسالة مطبوعة في حجم الفاتورة فقرأ "لويين" فيها ما
يلي :

لا تابه للمعلومات الخاطئة المنشورة في الصحف وعليك ان تستأنف
الدفع وسيقابلك مندوبنا فيما بين الساعة الرابعة والسابعة من مساء
اليوم ليتسلم منك مبلغ الف جنيه ، ومن الآن فصاعدا سترتفع الإتاوة
الاسبوعية من عشرين إلى ثلاثين جنيها ، تذكر ماذا كان مصير "بليت"
عندما رفض إطاعة الأوامر .

صاح "تشستر" بياس ؟ ليس في استطاعتي أن اجيبهم إلى طلبهم

فقد عصروا ثروتي عصرا خطيرا إنه لاهون علي ان اصارح زوجتي بالحقيقة من ان استسلم لهذه العصبية البغيضة فإن صدقتني فيها وإلا فلتطلب الطلاق إذا شأعت .

فصاح "لوبيين" بحدة :

وماذا يكون مركز الفتاة المسكينة ؟ فاجاب الرجل بحرارة :

- أصبت ! إن الفتاة بريئة وإثارة مثل هذه الزويدة سيسيء كثيرا إلى مركزها الأدبي ! فضلا عن انهم هددوها أيضا بأن تستمر في دفع الإتاوة حتى باتت المسكينة في حالة يرثى لها . واين هي الآن ؟

- لما كانت حالتها النفسية في غاية السوء فإنني لم اشأ ان اتركها في المكتب ومن ثم ذهبت بها إلى منزلي ووعدتها بأن آتي لمقابلتكما في التو وهانذا قد بررت بالوعد .

فسال "لوبيين" : وهل في منزلك تليفون ؟

فصاح "تشستر" بانفعال : نعم . أه . لقد غاب ذلك عني . فقد وعدت الأنسة "لأنجفورد" بأن اجعلك تتصل بها تليفونيا فور وصولي إلى هنا .

وهنا نهضت "باتريشيا هولم" وبعد ان استفسرت من مستر "تشستر" عن رقم تليفون منزله اتصلت بالأنسة "لأنجفورد" ولما اطمانت على سلامتها نباتها بأنهم قادمون لمقابلتها في التو .

ايقظ "لوبيين" خادمه "ماندفيل" : وعهد إليه بحراسة المنزل ثم استقل ورفيقاه السيارة ، وانطلقوا بها إلى منزل مستر "تشستر" في شارع اكسفورد .

فتح "تشستر" باب المنزل بيد مرتعشة وثم قال وهو يفسح الطريق لـ "لوبيين" وصديقه : اكبر الظن أن الأنسة "لأنجفورد" موجودة في غرفة الجلوس ، إن هذه الشقة ليست كبيرة ، وأنا لا اختلف إليها إلا نادرا .

ولجت 'باتريشيا' الردهة ، ودخل 'لوبين' في اثرها ، ثم 'تشستر' في
المؤخر .

وما كادوا يتوسطون الردهة حتى برز من خلف أحد الابواب عملاق
مخيف المنظر . وانقض على 'باتريشيا' ، وامسك بإحدى تواعيها : ثم
صاح وهو يصوب مسدسه إلى قلب الفتاة : ارفعا ايديكما يا مستر
'ديل' ويا مستر 'تشستر' وحذار من المقاومة وإلا فستموت الأنسة
'باتريشيا' بغير إبطاء .

الفصل الخامس عشر

أقبل رجل آخر من خلف أحد الأبواب ، وكان يحمل مسدسا ضخما وعندئذ خذلت مستر تشستر قدماء قهوى فوق الأرض وهو يتشبث بـ"لوين".

وقبل أن يتمكن "لوين" من التخلص من قبضة تشستر ، انقض عليه أحد الرجلين ، وثني يديه خلف ظهره وأحاط معصميه بقيد حديدي ! ثم جرده من مسدسه .

وقال لزميله : إن كل شيء على ما يرام يا "والث" فقد جردته من مسدسه .

فقال الآخر : هذا بديع يا "بيتلبس" لكن إياك أن تغفل عن مراقبته لأنه خطر كالسم .

وصاح تشستر في فرع :

سادفع لكم ما تشاءون ! ليس من العدل إلا تدعوا لي فرصة اثبت فيها حسن نيتي !! قلت لكم سادفع ! فقال "بيتلبس" ، وكان رجلا طويل القامة نحيف الجسم ، يبدو في هيئته كأحد الممثلين الأمريكيين : لا تخش فإننا لن نؤذيك . اللهم إلا إذا حاولت المقاومة أو الاستغاثة . وتحول إلى زميله وسأله عن "ماري" فقال :

- أوه . إنها في أمان أما أنت يا أنسة "باتريشيا" فاعلمي أننا عالمون بجميع الاعييب . ولن نسمح لك ولا لصديقك بفرصة الإفلات هذه المرة ودفعها في خشونة حتى الصقها بالجدار ثم انقض عليها بغتة وأمسك بكلتا يديها . وقيدهما خلف ظهرها في خشونة وبراعة ولم يحرك "لوين" ساكنا لعلمه بأن المقاومة في هذه اللحظة لن تجدي ، خاصة بعد أن رلت تصرفات "الصوت" وعصابته على أنهم لا يدخرون

وسعا في الفتك به مهما كلفهم ذلك .

وارغم "بيتبس" الفتاة على السير إلى غرفة الجلوس ، وتبعها "لوبين" صاغرا بينما جذب "والت" رب الدار خلفهما في خشونة ، وقسوة .

ورأى "لوبين" "ماري لانجفورد" ممددة فوق إحدى الأرائك وهي موثقة اليدين والقدمين ، تشف نظراتها عن الفرع الشديد ، والآن المفرد ولشد ما غضب "لوبين" عندما انقض عليه الرجلان ؛ وجردها من كل ما في جيبه ، وزاد غضبا عندما انتزعا ساعته لأن رباطها كان يحوي على جيب دقيق سري به "منشاران" رفيضان طالما أخرجاه من مازق شديدة الحرج .

اقتسم الرجلان الغنيمة بين مظاهر الابتهاج ، وعندئذ صاح "تشستر" بصوت حاد :

أيها الوغدان ! ألا تكتفيان بالاحتيال فتعمدان إلى الاختطاف ، لماذا تؤذون اصدقائي ؟ بعد أن قبلت شروطكم ؟ وتحول إلى "ماري لانجفورد" وسالها :

- لماذا بحق السماء لم تصيحي لتحذيرنا يا أنسة .

فقال الفتاة موضحة :

عندما اتصلت بي الأنسة "هولم" ، جئت إلى هذه الغرفة ؛ وجلست في انتظاركم ، وعندئذ سمعت صوت مفتاح يدار في قفل الباب الخارجي ، فظننت أنك عدت ، ولم البث أن رايت هذين الرجلين وهما يقتحمان الغرفة ، ويقبضان علي ؛ ففقدت الوعي .

تحول "والت" إلى "تشستر" وقال :

الم تتكهن بعد بالسبب الذي بعثنا من أجله بالرسالة إليك وإلى الأنسة "لانجفورد" ؟ لقد توقعنا سلفا أنك ستندعر وتسارع إلى الاتصال بـ "مارتن ديل" ؛ وقد صح ماتوقعنا ، واتخذنا منك مخابل القط فلن نصيبك إذن أي أذى . وسنسمح لك وللأنسة "لانجفورد" بالانصراف بعد غروب الشمس . لأننا لا نستطيع استبقاءكما أو الفتك بكما كي لا تقوم إدارة اسكتلانديارد وتقعذ لغيابكما في حين لو تبخر "مارتن ديل" وصديقه فإن احدا لن يحرك ساكنا .

فقال لوبين باسم :
إن قتلي ليس من السهولة كما يعتقد الاخ 'والت' لانه أحد الاعمال

التسعة الشاقة في الدنيا .

فزجر 'والت' :

أحقا ! وما الاعمال الثمانية الأخرى ؟ فاجاب 'لوبين' يهدوء : قتلي
أيضا ، لأنني أتمتع بتسع أرواح !

- سوف نرى سنبقى هنا حتى ينشر الليل سدوله ، ثم فنصرف إلى
حيث نزهق روحك .

وتصادف أن تملل 'تستستر' في مقعده ، وعندئذ التقط 'بيتلجيس'
إحدى الأدوات الموضوعة فوق المكتب ، وكاد يقذفه بها لولا أن نهام عن
ذلك .

وضحك لوبين وقال :

إذن فإن مسدسيكما ليسا من النوع الصامت . ولذا فإنكما لا
تجروان على إطلاق النار علينا هنا ؟! من دواعي سروري أن أعرف ذلك .

الفصل السادس عشر

جذب الرجلان أسراهما الأربعة ، وتركاهم لصق أحد الجدران بعيدا عن نافذتي الغرفة .

وفتح 'والت' النافذتين ، فقد كان القيظ شديدا يكاد يزهق الأرواح ، ثم جلس إلى منضدة قريبة من إحدى النافذتين وأشار إلى زميله بالجلوس قبالته ، وبدأ يلعبان الورق .

مضت الدقائق ثقالا وأخرج 'هوبر' علبة لفائفه ، فآخذ لنفسه لفافة ، وقدم لزميله أخرى .

وبحث 'هوبر' عن علبة الثقاب في جيبه ، ولما لم يجدها سال زميله إن كان معه ثقاب ، وعندئذ أخرج 'والت' قداحة 'لوبين' الآتوماتيكية ، وقال :

أوه ! انظر إلى هذه القداحة الثمينة ! وتالقت عينا 'لوبين' ببريق الانفصال ولكنه ظل على حاله من الهدوء والاستسلام .

حاول 'والت' أن يشعل القداحة مرتين فأخفق وعندئذ قال بحنق وهو يضغطها للمرة الثالثة :

- يا للسماة ! إنني لا أفهم لماذا يستعمل بعض الناس هذه القداحات السخيفة يا إلهي !

وصرخ الرجل صرخة مروعة ، ذلك أنه ما كاد يضغط القداحة حتى انبعث منها عمود طويل من اللهب القوي ، انتشر على هيئة مروحة ، وأحدث صوتا مروعا ، وقبل أن يتمكن 'والت' من إلقاء القداحة علقت النار بقميصه ، واحتترقت ذراعه اليسرى ، فتراجع إلى الوراء وهو يسب ويشتم ، ويحاول أن يطفى النار التي كانت تلتهم ثيابه بسرعة عظيمة .

وأما 'بيتلجيس' فراح يحرق في زميله مبهوتا مشدوها ، وقد شلت الكارثة المفاجئة كل تفكيره ، واستمدت النار إلى السجادة ، وكانت هذه هي اللحظة التي ترقبها 'لوبين' . فلما حانت ، تشط إلى العمل وقد ساعده على ذلك انهماك الرجلين في إطفاء النار ، وانصرافهما عن المراقبة .

وكان الدخان قد بدا يملأ جو الغرفة فاخذ "لوبين" يتنحرج فوق أرض الغرفة حتى دنا من القداحة وكانت لا تزال مشتعلة فدفعها بقدمه بحذر حتى علق اللهب بالسستار وبدا يأتي عليه وصاح "بيتلبيس" :
يا للسماء ! إن الغرفة تحترق .

وسرعان ما امتد اللهب إلى النافذة نفسها . وعندئذ تصاعدت صيحات المارة في شارع اكسفورد ! وأعقبها صوت صفارة حاد .
كان "والت" قد نجح في إطفاء النار التي علقته بثيابه ، بعد أن شوهدت ذراعه اليسرى وأصابه يده اليمنى . ثم تحول إلى "لوبين" وقال في جنون :

إيها الوغد هل تظن أن في استطاعتك النجاة ؟ ساقطتك في التو واللحظة .

والتقط المسدس من فوق المنضدة .. ولكنه ما لبث أن توقف عن رفع يده .. وجعد في مكانه كالتمثال .. ذلك أن باب الشقة تحطم في تلك اللحظة تحت تأثير انقضااض الجمهور والبوليس ورجال المطافئ عليه .

وأدرك "والت" أن الموقف قد تطور في غير مصلحتهما فوضع المسدس في جيبه وأسرع هو وصاحبه بمغادرة الغرفة ، ولذا بالفرار عن طريق سلم النجاة .

وتدافع القادمون داخل الشقة بينما أخذ رجال المطافئ يخمدون النار حتى تغلبوا عليها في دقائق معدودات .

وما كاد المنقذون يرون الهاربين . والضحايا الأربعة حتى خف اثنان من رجال البوليس للقبض على "والت" وزميله واستطاعا اللحاق بهما عند أسفل الدرج بينما تولى بواب البناء ، وبعض الخدم ، فك قيود الأسرى .

قال مستر "تشستر" للمحقق :

صحيح أن هذه الشقة شقتي . وقد دعوت مستر "مارتن ديل" وصديقتة وسكرتيرتي الخاصة لقضاء بعض الوقت معا وعندئذ هاجمنا هذان الرجلان الغريبان فور دخولنا الشقة .

- هل تعرف من هما ؟ أو السبب في اعتدائهما عليكم ؟ هل هما

الرجلان اللذان قتلا بواب منزلك "هوجسون" ، هل ... ؟

فأجاب مستر "تشستر" بإعياء :

إنني لا أعلم شيئاً ! فبحق السماء كف عن هذه الأسئلة السخيفة إن كل ما أستطيع قوله هو أن هذين الوغدين كانا يرميان إلى تجريدينا مما معنا من مال فإنني لم أرهما من قبل فلا ضرورة إذن إلى إزعاجي بالمزيد من الأسئلة

وعند هذا الحد انتهى التحقيق .

وبينما كان "لويين" و "تشستر" يهبطان الدرج ، قال الأخير : إنني خائف يا مستر "ديل" شكرا لله على أنك استطعت إنقاذنا من هذه الورطة الخطيرة لكن ترى ما الذي سيحدث بعد ذلك ؟ إنني لا أكاد أفهم كيف استطعت إخراجنا من المازق .

فقال "لويين" باسما :

إن قدامتي تستعمل كاية قدامة أخرى ولكن عندما رأيت الشقيين ، وأدركت مرماهما . انتهرت أول فرصة سنحت لي وضغطت زنبركا خفيا قبل أن أرفع يدي فوق رأسي وانتظرت النتيجة في صبر ولهفة . وكان "تشستر" قد استوقف سيارة أجرة فوثب بداخلها وقال : لعمري لقد كانت حيلة مدهشة لكن يا إلهي . إن هذا الحادث المخيف سيصبح حديث الخاصة والعامة ولو عرفت الحقيقة فسيقتضي ذلك حتما على مستقبلتي ومستقبل الآتسة "لأنجفورد" .

انصرف مستر "جيرالد تشستر" وانصرفت الفتاتان بعده .

وأما "لويين" . فقد اعتذر لهما ، وقال إن لديه أعمالا مهمة تقتضي سرعة الفصل فيها .

الفصل السابع عشر

عاد مستر تشستر إلى منزله في حي مارلاو . ومضى إلى غرفة مكتبه وما كاد يستقر بداخلها . حتى طرق الباب ودخل كبير الخدم ليعلم أن مستر مارتن ديل يستأذن في مقابلة .

وقبل أن يتمكن مستر تشستر من الكلام . دخل "لوبين" إلى الغرفة وهو يقول :

- لا داعي للاستئذان . فما اظن صديقي مستر تشستر سيرفض لقائي !

ذهل الخادم . ولكن "لوبين" أمسك به من ذراعه . وقاده إلى خارج الغرفة . ثم أغلق الباب خلفه .

لاحظ "لوبين" أن رب الدار يتامله بلهفة . وسمعه يقول :

- يسرني أنك جئت يا "ديل" إنني أشعر الآن بتسحن كبير . إنني بالتأكيد مدين لك بحياتي . ولكن ذلك لا يخولك حق اقتحام منزلي .
- ومع ذلك فقد سرقت قدومي ؟ !

تململ "تشستر" في مجلسه ، وقال : نعم . ولكن إلى حد ما . فقد كنت أفكر في رسالة الاحتيال التي تلقيتها في الصباح . فقد جاء فيها أنه ينبغي أن أدفع لرسول العصابة مبلغ ألف جنيه . وقد حددت العصابة الفترة ما بين الساعة الثالثة والسابعة مساء للقاء . ولكن احدا لم يتصل بي حتى الآن ومن ثم تملكني العجب .

قال "لوبين" باختصار :

لا ضرورة للعجب ، صحيح أنني تأخرت قليلا . ولكنني جئت على كل حال .

فصاح "تشستر" وهو يهم واقفا : ماذا بحق السماء ..! كف الرجل عن الكلام ، وغاص في مقعده عندما رأى "لوبين" يصوب مسدسه إلى

صدره . ثم صاح : يا إلهي ! هل أنت رسول عصابة الدائرة السوداء !
فقال "لويين" بصوت أفضع من حد السيف .

كفى مراوغة أيها "الصوت" !! مهما يكن . فبإمكانك أن تعطيني الألف
جنيه .

فصاح "تشستر" في صوت أجش : هل أنت مجنون ؟ لماذا تناديني
بهذا الاسم .. ؟

فاطلق "لويين" ضحكة ساخرة ، رج صداها أرجاء الغرفة وغمغم :
- ترى هل ارتكبت هفوة أخرى !. إني مستعد للاعتراف بأنني
أخطأت حين اعتقدت أن "مارتي أوليفي" هو "الصوت" . ولكني لا أظن
أنني أخطأت هذه المرة أيضا . إنك داهية أريب أيها "الصوت" ولكنك
كبت في النهاية ، بغير تعمد ! فزمر رب الدار باهتياج : لا ريب أنك
تهذي يا "ديل" . أو لعلك تقصد المزاح ؟ إنك تعرف أنني من ضحايا
هذه العصابة الجهنمية . فكيف تتهمني إذن بأنني "الصوت" ؟!

- إني لا أتمالك نفسي من الإعجاب بعبقريتك الفذة أيها "الصوت"
ويقيننا ، لقد قضيت أسابيع طويلة وانت تلتقي ضربات العصابة
القاسية الواحدة تلو الأخرى ، ولكنها كانت ضربات مصطنعة كان
الغرض منها نثر الرماد في عيني "ماري لانجفورد" . وقد نجحت في ذلك
إلى أبعد الحدود بل لقد استطعت أن تغرر بي إلى حد ما ، ولكني
فضحت العويثك في النهاية أيها "الصوت" أما الفخ الذي نصبته لي
في منزلك . فقاطعه "تشستر" صائحا : فخ ! لست أقهم ماذا تعني ! ؟

- هذا بديع أيها "الصوت" إني اعترف لك بالنبوغ وسعة الباع فإن
مجرد الإيحاء إلى أجيريك بشد وثاقتك بعد القبض علينا فكرة رائعة .

فصاح "تشستر" بقنوط : أؤكد لك أن لا صحة لكل ما تقول يا "ديل" ،
إذ ما الذي يحملني على العبث بك مادمت أرمي إلى قتلك ؟ . فأجاب
"لويين" . إنها الضرورة القصوى التي حتمت عليك سلوك هذا السبيل ،

كان عليك أن تذر الرماد في عيني "ماري لانجفورد"، وتدخل في روعها أنك ضحية عصابة "الدائرة السوداء" حتى إذا اكفهر الجو من حولك في أحد الأيام حملتها على الكلام لتدعيم مركزك ، ولعلّ مما يؤسف له حقا أن نيتك خبيثة نحو الفتاة ، برغم نجاحك في إقناعها بأن صداقتك لها بريئة من كل الشوائب .

أمسك "لويين" عن الكلام ريثما يشعل لفافة تبغ ، ثم أريدف : أتذكر اللحظة التي أرغمنا فيها أجيراك على الانكماش بجانب الجدار في صف واحد لقد أتيت ما أغضب "بيتلبس" ، أو ما جعله يتظاهر بذلك ، فالتقط أداة من فوق المكتب : وهدد بالقائها عليك . وفي هذه اللحظة بالذات عرفت أنك "الصوت" .

أخرج "لويين" الأداة من جيبه . ووضعها مقلوبة فوق المكتب وقال - انظر إلى المداد الجاف فوق القاعدة . إنه دليل على أن شخصا ما سكب زجاجة المداد التي كانت موضوعة فوق مكتبك ، فمن عساه كان ذلك الشخص ؟ أهو أنت ؟ أم "الاخ" تشيك" وس يد في جيبه وأخرج منه ورقتين مالييتين ثم استطرد : مهلا لحظة يا عزيزي ، من المحتمل أنك سمعت عن زيارتي للمنزل الرفيق "مارتي" في حي كمنجتون ليلة أمس ؟ إن كنت تجهل ذلك فأعلم أنني كنت هناك وقت أن وصل "مارتي" يحمل المكافأة "المبدئية" التي نفحتهم بها ثمنا لقتلي ؟ وبالمناسبة ألم تكن متسرعاً فزمرج "تشستر" . لعنة الله عليك .

- حسنا انظر إلى بقع المداد التي تلتطخ هاتين الورقتين المالييتين ، ثم انظر إلى قاعدة أداة المكتب . وأخبرني اليس المداد واحدا اليس الصليب المحفور في قاعدة الأداة هو نفسه المرسوم فوق الورقة المالية العلوية ؟..

انتفض "جيرالد تشستر" . ثم قال بصوت أجش :
ليس في استطاعتي أن أتكهن بما ترمي إليه ..

فقال "لوبيـن" بلهجة صارمة : كفى مراوغة أيها "الصوت" إن التعليل المنطقي لبيع المداد هو أنه حين انسكبت المحبرة وتلطخت قاعدة أداة المكتب بالمداد وُضعت الأداة عفوا فوق حزمة الأوراق المالية فلطختها بالمداد ، ولما كانت الأداة ملكك ، فالأوراق المالية إذن كانت أوراقك ولما كان "مارتي" قد حصل على الأوراق من "الصوت" فانت إذن هو الصوت .
انفجرت أسارير "تشستر" بعض الشيء . وقال : إنك ذكي يا "لوبيـن" ولكن هذه القصة لن تحقق لك شيئا فإنك لست من رجال البوليس . وإنما لص خارج على القانون ، لاهم لك إلا حشر أنفك فيما لا شأن لك به ..

فقال "لوبيـن" باسم : عجباً لمثلك يتحدث إليّ بهذه القحة .

فزمجر "تشستر" بغضب :

ليكن ما تشاء يا "لوبيـن" ..

ولنرفع القناع من فوق وجهينا ! لنفرض جدلاً أنني "الصوت" فماذا

تريد ؟

- دعني أتم قصتي أولاً إن "هوجسون" راح ضحيّتك أو بالحري إنك دفعت أعوانك إلى قتله لأنه عاد إلى مكتبك بعد أن كنت تظن أنه رجل ورأي "مارتي" مختلياً بك وسمعك تطلب إليه أن يقتلني ولما أدركت أن الرجل قد يتكلم بإدريت بالتخلص منه ..

فقال "تشستر" باكتئاب :

- هذا صحيح لقد وضعت كثيراً من العراقيل في سبيلي وسببت لي

متاعب جمة فكان من المحتم أن تختفي من فوق المسرح .

ألا لعنة الله عليك ! إنني مازلت مصراً على الفتك بك .. وثق أنني لن

أنتهاون في ذلك بعد الآن ..

فقال "لوبيـن" ساخراً :

- يؤسفني أن أقول لك : إنه لم يولد بعد الرجل الذي يستطيع أن

يصل إلى هذا الهدف الآن انظر ! وفتح "لوبيـن" أحد جانبي مسدسه ثم ضغط جزءاً منه فانبعث منه بخار كثيف أصاب وجه "تشستر" وفي القو : فقد الرجل وعيه وعندئذ نهض "لوبيـن" وتقدم من باب الشرفة ونادى قائلاً :

- تعال يا "بيل" ..

ولج المفتش "وليامز" ومساعدَه الجاويش "وودهاوس" الغرفة وتقدم أولهما في خطى واسعة من "تشستر" واحاط يديه بالقيـد الحديدي فسأله "لوبيـن" :

- هل انت مقتنع الآن ؟

- نعم إنني مقتنع أن هذا اللعين هو الصوت يسرني أنني جئت معك لاسمع اعتراف الرجل بنفسـي ..

فقال "لوبيـن" وهو يربت على كتف المفتش :

- أكبر الظن أننا انتهينا الآن من عصاية الدائرة السوداء ..

الفصل الثامن عشر

كان مقررا ان يعقد زواج الأنسة "جلوريا ماديسون" على الدوق "أوف شروبشير" في مكتب تسجيل شارع بونتسي في صباح أحد أيام الأسبوع الذي تلا أسبوع القبض على "جيرالد تشستر" فلما حان الموعد ، التأم عقد العروسين ووالدي العروس ، وصديقي العريس البارون "جوستاف دي ريمهوف" .

وقال مستر "بنسون" المسجل :

- هل نبدا إجراءات الزفاف ؟ فقالت العروس وهي تضغط ذراع عريسها في رفق :

- تفضل لماذا تبدو شديد الاضطراب يا "ديك" ! ألا ترى أننا أوشكنا ان نتزوج ؟..

فبذل الدوق مجهودا جبارا حتى استطاع السيطرة على أعصابه المضطربة وقال :

- اظن ذلك .

وبدا المسجل يعمل بين مظاهر الغبطة والابتهاج وما ليث ان توقف وأشار إلى العريس يطلب إليه تقديم خاتم الخطوبة ..

ودس الدوق أصبعين من أصابع يده اليمنى في جيب صديريته ، وأخرج الخاتم ، وألبسه لعروسه في أصبعها ، فرنت إليه بنظرة حنون وابتسمت ، ثم تطلعت إلى الخاتم الثمين ، ولكنها ترنحت وطرا عليها تبدل خطير ، فغاض الدم من وجنتيها ، وكست وجهها علامات الفرع الرهيب ..

ذلك ان الخاتم الذي ألبسها إياه الدوق ، لم يكن مرصعا ولا ثميناً وإنما كان خاتماً أسود ؟..

همست بفزع :

- الخاتم ! الخاتم الأسود ..!

أطلقت صرخة زعر قاتل ، ثم هوت فوق الأرض فاقدة الوعي ونشرت الصحف القصة بحذاقيرها ، ولكنها أغفلت ذكر لون الخاتم ، وبينما كان أرسين لوبين يطلعها ، إذ دق جرس التليفون ، فوضع الصحيفة جانبا . والنقط السماع . وإذا بالمتكلم صديقه المفتش "وليامز" ..
قال المفتش بصوت عميق :

- هل قرأت النبا المنشور في صحف المساء عن زفاف دوق "أوف شرويشير"؟ ..

فقال لوبين نعم . ولكني لا أستطيع التصديق : إذ لماذا يحاول دوق "أوف شرويشير" ذلك الشاب الوديع أن يقلب حفلة زفافه إلى مأساة مروعة . وذلك باستبدال خاتم الخطوبة بخاتم أسود ..!

- هذا مالا اعلمه ، ولا يعلمه الدوق نفسه . لقد سمعت بالقصة منذ ساعة تقريبا . فذهبت لمقابلته . وإذا بالصدمة قد زعزت كيانه وهدت قواه .

فقطب لوبين حاجبيه . وقال : إن مجرد إغماء "جلوريا" عند رؤية الخاتم الأسود دليل قاطع على أنها إحدى ضحايا عصابة الدائرة السوداء ..

هذا صحيح ..

- ولكن هذا غير معقول يا "بيل" لأن جميع أفراد هذه العصابة من نزلاء السجون في الوقت الحاضر وهم رهن المحاكمة فقال "وليامز" بمرارة :

أكبر الظن أنك أخطأت للمرة الثانية عندما ظننت أنك قبضت على "الصوت" بالقبض على "جيرالد تشستر" . أنا لا أنفي أنك قبضت على كثيرين من أفراد العصابة . ولكنك لم توفق بعد في القبض على الرأس المدبر . واعني به "الصوت" ..

- إنك تدهشني يا "بيل" ..

- يا إلهي ! ماذا هناك يا "ديل" . ابن ذكأوك وعبقريتك اليمست القصصة الجديدة خير دليل على أن الصوت لا يزال حراً طليقاً ؟! فقال "لوبيين" بعد قليل من التردد :

يجوز ..

- إذن فقد عدلت عن رأيك في اتهام "تشستر" بأنه الصوت .

- إن الحقائق التي أدليت بها إليّ قد أرغمتني على العدول عن رأيي

الأول ، وبالمناسبة . هل استجوبت الأنسة "ماديسون" ؟

فاجاب المفتش باكتئاب : من المستحيل الاقتراب من الفتاة يا "ديل" لقد حاولت فعلاً أن أقابلها في قصر خطيبها . ولكنني فشلت ففقهه "لوبيين" ضاحكاً . واستطرد المفتش :

لا تعجب لأن مستر "ماديسون" رفض أن يسمح لي بمقابلة ابنته وكانت حجته في ذلك أنه ليس للبوليس حق التدخل مادام ليس في الأمر جريمة . بيد أنني أفلحت في تبادل حديث قصير ، مع الدوق نفسه ، وقد صارحني بأنه يجهل كيف تم استبدال الخاتم بالحلقة السوداء ، ولما حاولت أن أستدرجه في الحديث أقبل "ماديسون" و"ريمهوف" وأخرجاني عتوة من الغرفة ثم من القصر .

- "ريمهوف" ؟!

- نعم البارون "جوستاف دي ريمهوف" ذلك الثري الفرنسي الذائع

الصيت : صديق الدوق الحميم .

فقال "لوبيين" بهدوء : هل تراهنني على أن أتيك بقصة الفتاة كلها

قبل منتصف الليل ؟!

وقبل أن يتمكن المفتش من الاعتراض ، شكره "لوبيين" ، وواعده السماعه إلى مكانها . وتحول "لوبيين" عن التليفون ، وعندئذ رأى "باتريشيا" واقفة خلفه : وهي تغلق معطفها .

ولما سألها عما سمعته أجابت : لقد سمعت كل نصيبك تقريباً من الحديث .

فأوما "لوبيين" براسه . وقال :

حسنا ، ساذهب إذن لإحضار السيارة من الحظيرة .
مشى في دهلitz ضيق يؤدي إلى الحظيرة . ولكنه بدافع من حذره لم
يشأ إضاءة النور قبل فتح باب الحظيرة المؤدي إلى الطريق العام ،
فلما فتحه ، وتلفت حوله . ثبت في مكانه كالتمثال فقد رأت عيناه
الثاقبتان بقعة سوداء كبيرة تتحرك خلصة بجوار سور السكة الحديد
المواجه لمنزله .

تسلل "لوبيين" من الحظيرة كالشبح . وفي خفة النمر . وثب في
الفضاء وانقض على الرجل الكامن بجوار السور . واطبق على عنقه
بيد من فولاذ .

ثم سألته : هل تبحث عني يا صديقي ؟ عجباً لك أيها الأخ "تشيك" ألا
تذكرني ؟

وبيده الأخرى بحث "لوبيين" في جيوب الرجل عما معه من سلاح .
وشد ما كانت دهشته عندما وجده مجرداً من كل سلاح .. وساق
"لوبيين" أسيره إلى الحظيرة وأضاء النور فراح "تشيك" يتلفت حوله في
فرع ثم رمى "لوبيين" بنظرة تفيض بالحق والمودة .
سأل "لوبيين" :

وماذا احترقت يا عزيزي "تشيك" بعد أن فقدت حانوتك الصغير في
بيكاديللي ؟ أما زلت تقوم بدور الوسيط الأمين بين "الصوت" ومساعديه ؟
يوسفني ألا أستطيع الاهتمام الآن بأمرك لأنني في عجلة من أمري
وبهذه المناسبة ما اسمك بالكامل..؟

فأجاب الرجل النحيف في لهجة تشف عن الرعب :
- إن اسمي "ويليت" وليس "تشيك" يا سيدي وأؤكد لك أنني لم أرك
من قبل ..

- واطنك لم تسمع عن "الصوت" أيضاً ؟..
- أي صوت ؟..
- لا جدوى من المراوغة يا رجل ألم تكن تتسكع على مقربة من منزلي
لتترك لي عربوناً على الحب ، مثل هذا ..

وابرز "لوبيين" غلافا صغيراً ، وعندئذ خرج "تشيك" عن صمته ، وقال :
- حسناً يا مستر "ديل" ليكن ما تشاء ، ولكني لا أظنك ستفعل بي .

لأنني حملت إليك هذه الرسالة ؟ أنا لا أعلم ماذا بداخلها ، فقد أعطائها لي عابر سبيل لأضعها في صندوق رسائلك مقابل خمسة شطرات ..
- وفي تلك اللحظة أقيمت "باتريشيا" و "ماندويل ليفنجنستون" من المنزل وعندما تأملت "باتريشيا" وجه "الزائر" صاحت بانفعال: يا إلهي إنه الرجل النحيف ، بائع التبغ ..
وقال "لوبين" لخدمته : عليك بحراسة الزائر يا "ماندويل" وحذار أن يهرب !..

مزق الغلاف وأخرج منه ورقة طبع فوقها الرسالة التالية :
"إنك جم النشاط يا "لوبين" ، استطعت أن تنكل بأكثر أعواني ولكني أعلم أنهم أقل شأنًا عندي من الباقين ، لا تنس لا أزال مطلق السراح وأنت لن توفق إلى اقتناصي مهما حاولت ، فاعمل بنصيحتي ودعني وشائي وإلا فثق بأنني سأحطملك ..
"الصوت"

ورمق "لوبين" أسيره بنظرة فاحصة ، ثم قال :
حسنًا . أنت تعلم من هو وسارغمك على الاعتراف إلي باسمه ولكن الوقت لا يتسع لذلك الآن ..

وتقدم من أحد جدران الحظيرة ، وفتح بابًا صغيرًا من الفولاذ سمكه ١٢ سم . وله قفل ذو خمس شعب أشبه بأقفال الخزائن الضخمة ومن خلفه كهف ضيق أشبه بالصندوق وما كاد "تشيك" يرى الكهف حتى انتفض . وراح يقاوم "لوبين" ولكن هذا دفعه بعنف إلى الداخل ثم أغلق الباب خلفه وتحول "لوبين" إلى "باتريشيا" وقال :

- عجبًا ! لماذا حرص الصوت على أن تصلني الرسالة الليلة ؟ خاصة بعد أن عرف المفتش "وليامز" بحادث زفاف دوق "أوف شروبشير" بساعة أو اثنتين ! أه اظن أنني عرفت الحقيقة لا ريب أن الصوت علم أن "وليامز" سمع بالحادث وتكهّن بأن المفتش سيفضي إلي بتفاصيله ومن ثم خف إلى العمل بلاتوان أو إبطاء وقد أصاب "الصوت" في تقديره فقد عولت فعلا على العمل .

وثوقف "لوبين" عن الكلام بغتة ورفع حاجبيه ثم استطرد : لكن لا ريب أن "الصوت" عونا في قصر الدوق . وإلا فكيف عرف أن الدوق

افضى بالحقيقة او ببعضها للمفتش "وليامز" ؟ تذكرى هذه المسألة يا "باتريشيا" لأنها على جانب عظيم من الأهمية وأخرج "لوبين" من جيبه قصاصة من إحدى الصحف كان قد عثر عليها في أحد جيوب "تشيك" ونشرها بيديه وما إن ألقى نظرة واحدة على الصورة المنشورة في هذه القصاصة حتى استحال وجهه جامدا كوجوه التماثيل وارتسعت على وجهه علامات الغضب الشديد ، كانت القصاصة مزروعة من إحدى الصحف الأمريكية وتحمل صورة طفلة صغيرة رائعة الجمال ، ترتسم في عينيها نظرات الدهشة المقرونة بالفزع وقد كتب تحتها ما يلي :

"هذه صورة الطفلة "بيتي شهاردر" ابنة السفاح "بول شهاردر" الذي نفذ فيه حكم الإعدام أمس ، والطفلة تبلغ من العمر خمسة أعوام .. وتجهل كل شيء عن مصير أبيها وفي الطرف البعيد من الصورة يرى الكاتب "اليس بروس" المخترع المعروف في عالم الطيران ، وزوجته اللذان تبنيان الطفلة القسوة وإننا لنحیی فيهما هذه النخوة ونرجو أن يصدقنا على الفتاة من حنانهما ما يعوضها عن عطف أبيها المفقود . وفي التو أدرك "لوبين" أن الصوت كان بغير شك على استعداد لأن يضحى بالشيء الكثير لكيلا تقع هذه الصورة في يده وفي الطريق قال "لوبين" :

أغلب الظن أن حوادث مؤلمة تقع الآن في قصر "شروبشير" يا "باتريشيا" يا إلهي ! لو صح ما أتوقع فأنتني لن أحجم عن إزهاق روح "الصوت" بنفسى .

وحاولت "باتريشيا" حملته على الإفصاح ولكنه لأن بالصمت .. وفي تلك الأثناء كان الدوق "شروبشير" ، وحموه مستر "فرانكلين" أوسجود ماديسون ، وصديقه الحميم البارون "جوستاف دي ريمهوف" في غرفة المكتبة وكان الدوق يادي القلق والجزع تشف تقاطيع وجهه الوسيم عن اضطراب شديد ..

قال للمرة العشرين : الحق إنى لشديد الحيرة فقد كانت "جلوريا" على خير حال عندما ذهبنا إلى مكتب المسجل هذا الصباح فلماذا أصابها هذا التغير الشامل البعيد المدى !! لانزعاج في أن للخاتم ضلعا كبيرا في ..

فقاطعه مستر "ماديسون" برفق. خير لك الا تغمشى كثيرا مع الاستنتاج والتكهن يا بني . إذا كنت تعتقد ان ابنتي إحدى ضحايا هذه العصابة المحتالة فانت مجنون بغير شك . وفوق ذلك ، من ذا الذي يجرؤ على الاحتيال على ابنتي ؟ ثم لماذا يحتالون عليها ؟ إنك تعلم جيدا ان "جلوريا" فتاة قوية الاخلاق تعتز بكبريائها ولا يرقى إلى طهارتها ظل من الشك .

فاردف الدوق بعناد :

ولكن لماذا أغمي عليها فور رؤية الحلقة السوداء ! كم أود لو استطيع التحدث إليها ! لماذا ترفض أن تسمح لي بمقابلتها ! إنني أتوق إلى سؤالها عن أشياء كثيرة . ونهض مستر "ماديسون" واقفا وربت على كتف الدوق الشاب وقال برفق :

- اصغ إلي أيها الدوق إنكم معشر الإنجليز قوم تحترمون القانون إلى أبعد الحدود حتى ليخيل إليكم انه لا يوجد مجرمون في العالم . وفي تلك اللحظة سمع الرجال الثلاثة أصواتا مختلطة صادرة من ردهة القصر ، ميزوا بينها صوت كبير الخدم وهو يقول : إن حالة الأنسة "ماديسون" لا تسمح لها بمقابلة أحد .

واسرع البارون دي ريمهوف ومستر "ماديسون" إلى الباب وفتحه أولهما وعندئذ سمع صوت زائر يقول : إنك مخطئ فيما نعتقد يا رجل فإنني إنما جئت لأمد يد المعونة للأنسة لا لأزيد في متاعبها بأسئلة لا طائل من تحتها .

كان الدوق قد انضم لحميه وصديقه ، وخرج ثلاثتهم إلى الردهة، فراءوا "ارسين لوبين" وهو يتقدم بخطى واسعة نحو الدرج الكبير بعد ان تخلص من قبضة كبير الخدم .

وفجأة اندفع البارون نحو الدرج كالسهم ، وقذف بنفسه فوق ساقبي

لوبيّن وهو يصيح بأعلى صوته : هذا الرجل ليس صحفيا، إنه ذلك
الوغد "مارتن ديل"؟ يا لله ، احملوه خارجا .

وجذب ساقى لوبيّن بعنف ، فاختل توازنه .

وسيطرت الدهشة على الجميع بما فيهم لوبيّن نفسه .

وبعد لحظات معدودات ألقى لوبيّن نفسه في عرض الطريق فنهض
متعثرا ومشى إلى سيارته فاستقبلته "باتريشيا" باسمه وقالت شامته:
لعمري إنك تستحق ما حل بك .

وشد ما كانت دهشتها حين أجاب لوبيّن :

- ولعمري أيضا إني لشديد الارتياح إلى ما حدث ! لقد أخرجت
رؤيتي البارون دي ريمهوف عن صوابه فلماذا ؟

- هل كان البارون هو الذي قذف بك إلى عرض الطريق ؟

قاوما لوبيّن براسه وأجاب كالحالم : نعم ، المهم . هو أنه ما كاد
الرجل يراني حتى عرفني وعندئذ ركبته شياطين الأرض جميعا . لقد
بدأت المعركة انتظري هنا ، ساعود بعد قليل !! وفي لمح البصر .
ابتلعه الظلام .

وبعد لحظات تسلق لوبيّن سور الحديقة ووثب إلى الداخل ودار
حول القصر حتى بلغ آخره . وعندئذ رأى الضوء ينبعث من نافذة في
الطابق العلوي كان يرتكز فوق حافتها سلم يؤدي إلى الحديقة . وعند
أسفل هذا السلم رأى لوبيّن رجلا يتطلع إلى النافذة . !

الفصل التاسع عشر

انقض "لوبيين" على الرجل في خفة النمر ، انقضاض الصاعقة
واهوى بجمع يده فوق مؤخر راسه . فهوى الرجل فوق الأرض فاقد
الوعي .

كان هذا الهجوم الخاطف إيذانا ببدا المعركة وفي حذر شديد اخذ
"لوبيين" يتسلق الدرج . وهو موقن تماما بأنه يؤدي إلى نافذة غرفة
"جلوريا ماديسون" . حتى إذا بلغ قمته . وجد النافذة مفتوحة والستار
مسدلا فوقها .

وسمع صوتاً خشناً يقول بلهجة أمريكية : إن كل شيء قد اعد على
خير وجه . وكلما أسرعنا بمغادرة هذا القصر كان ذلك أفضل !

فقال صوت نسائي رقيق : هل أنت على استعداد يا أماء ؟

فاجابها صوت نسائي آخر ادرك "لوبيين" أنه صوت مسز "ماديسون" :
نعم اظن ذلك . ولكن كم أنا شديدة القلق يا "جلوريا" . إنني لا اكاد
افهم لماذا نحن مسوقان إلى القيام بهذه الرحلة ؟! فقالت الفتاة
بضجر :

إنك تعلمين أن ابي رجل مزعج . ولو عرف "ديك" شيئاً من الحقيقة
فلا ريب أنه سينفجر كالعاصفة ! نعم يا اصدقائي . إننا على استعداد
فهللما بنا .

ادرك "لوبيين" أنه يضيع الثواني الثمينة في استراق السمع . ومع
أنه لم يستطع أن يرد الحديث الغريب الذي سمعه إلى بواعثه
الحقيقية . إلا أنه ايقن أنه على الرغم من أن عصابة الدائرة السوداء
كانت تحتال على "جلوريا ماديسون" إلا أن الدلائل كلها تشير إلى أن
الفتاة اوشكت أن تخطف ، وأنها وأمها على وفاق مع الخاطفين .

حقا إنه لآمر يدعو إلى العجب الشديد !!

وأزاح "لوبيـن" شقي الستار بحذر شديد . وأطل إلى الداخل . فرأى رجلين انيقـي الثياب يوليأنه ظهريهما . وكانا يحملان مسدسين في أيديهما بينما انصرفت "جلوريا" وأما إلى إعداد نفسيهما للرحيل . أشار الرجلان للفتاة وأما يستنهضانهما للرحيل وعندئذ وثب "لوبيـن" من فوق حافة النافذة وأزاح شقي الستار وهو يقول : فيم العجلة يا أصدقائي ؟!

جذب شقي الستار . وحاول أن يلف الرجلين فيهما فاطلقت مسر "ماديسون" صرخة زعر مكبوتة . بينما تراجعت "جلوريا" إلى الجدار وقد ارتسمت على وجهها علامات الفزع القاتل . ولكن عند صفو الليالي يحدث الكدر .

سقط حامل الستار بقوة الجذب وصدم "لوبيـن" فوق مؤخر راسه ومع أنه كان يرتدي قبة من الفلين السميك إلا أنه أحس بدوار شديد.. انتهز أقرب الرجلين إليه الفرصة ، وتخلص من الستار ثم انقض عليه وكال له لكمة ساحقة . ولما كان "لوبيـن" واقفا أمام النافذة المفتوحة مباشرة فقد اختل توازنه وهوى من النافذة . ورأسه إلى أسفل .

وخيل إلى "لوبيـن" أن الحظ قد تخلص عنه أخيرا . وأن موته قد أصبح في حكم المحقق ..

ولكن شاء القدر أن يسترد الرجل الذي صرعه "لوبيـن" عند أسفل النافذة وعيه في تلك اللحظة ، ويقف مترحا . وعندئذ سقط "لوبيـن" فوقه ونجم عن ذلك صوت فرقعة عظام مخيف وكان الرجل الذي لطم "لوبيـن" يطل من النافذة . فلما رأى ما حدث شهق وهتف :

- يا للسماء ! لقد سقط اللعين فوق "جونـي" . واكبر ظني أن الاثنين لبقيا حقيهما . لم يعد في استطاعتنا سلوك هذا السبيل الآن ؟ صدق

الرجل في بعض قوله . ذلك ان سقوط "لويين" فوق ضلوع "جونى" حماه من تهشم جمجمته إلا انه أصيب بإغماء شديد . بينما تحطمت ضلوع "جونى" .. وطفرت الدم من فمه .. وفي الغرفة . همست "جلوريا" في فزع : يا إلهي ! إنهم قادمون . هلموا بنا يا لها من كلمات عجيبة تصدر عن فتاة يخف أبوها وخطيبها إلى نجدتها من مازق حرج .

أسرعت إلى باب جانبي .. وفتحته . وإن هي إلا لحظات معدودات حتى كانوا قد غادروا القصر بهبوط سلم النجاة .

كان الدوق ورفيقاه قد سمعوا أصوات المعركة . فقفوا لتحري الحقيقة وارتقوا الدرج وثبا . والبارون دي ريمهوف في طلبعتهم . ولكنه ما كاد يصل إلى قمة الدرج . حتى تعثر فاختل توازنه وسقط يتدحرج فوق الدرج وبذلك عرقل تقدم رفيقيه وأضاع عليهما ما لا يقل عن دقيقتين ثمينتين . وأخيرا فتحوا الغرفة فالفوها خالية ورأى الدوق النافذة مفتوحة فأسرع إليها . واطل منها ، فرأى السلم وجثتي رجلين ممددين أسفله .

وفي تلك اللحظة برز بعض الخدم من باب القصر . وكان أحدهم يحمل مصباحا كهربائيا . سقطت أشعته فوق الرجلين ، فصاح مستر "ماديسون" :

- يا إلهي إن أحدهما هو "مارتن ديل" !!!

فصاح البارون من بين أسنانه :

- يا للعين !

وقال كبير الخدم من أسفل النافذة : يوجد هنا رجلان يا صاحب السعادة أحدهما ذلك الشاب الذي اقتحم القصر منذ قليل وأما الآخر فيبدو فاقد الحياة ..

فصاح "دي ريمهوف" :

لا تمسهما يا هاوس ! اتركهما حيث هما واتصل بالبوليس حالا
يا إلهي ! ألم أقل لكم إن 'مارتن ديل' مشاغب فقال الدوق بقنوط :
و'جلوريا' أين هي ؟ فأسرع 'دي ريمهوف' يقول :
- لقد خطفها أعوان 'مارتن ديل' بغير شك ..
وبعد خمس دقائق كان المفتش 'وليامز' يستقل سيارته ويسرع بها
إلى قصر 'شرويشير' .

الفصل العشرون

سادت الضوضاء القصر وانصرف الجميع إلى تفتيش غرفه وقد
اهملوا شأن الجريحين ..

وفي تلك الإنثناء بدأ "لوبيين" يسترد وعيه ، ومع أنه كان يشعر بالم
مض في كل جسمه إلا أنه أخذ يتذكر ما حدث رويدا رويدا وما كاد
يسمع الضوضاء الصادرة من داخل القصر حتى أدرك حرج مركزه
ومن ثم تحامل على نفسه ومشى إلى أقرب دغل في الحديقة .

وسقط بين الأعشاب فاحتجب عن العيون ..

وصل المفتش "وليامز" إلى القصر بعد دقائق معدودات . فاستقبله
الدوق والبارون و "ماديسون" وأخذوا يسردون عليه تفاصيل ما حدث ..
سار الجميع إلى البقعة التي تركوا الجريحين فيها ، ولكنهم لم
يجدوا غير رجل واحد ..

وصاح "ماديسون" بذهول : يا إلهي !! لقد اختفى "ديل" .

استشاط "وليامز" غضبا وصاح :

يا لله كان ينبغي أن تتركوا جماعة مسلحة من الرجال لحراسة "ديل"
لعمرى إن اللعين كان يسخر منكم ولا ريب ، إنه الآن على مبعدة كيلو
مترات عديدة من القصر خير لكم أن تحملوا هذا الجريح إلى القصر
حتى يأتي الطبيب ..

ولو لم يغفل المفتش أقل قواعد واجبه ، ولو أمر الخدم بتفتيش
الحديقة لعثروا حتما على "لوبيين" ممدا بين الأعشاب ولكن "وليامز"
كان معذورا فقد شغله التفكير في المسؤولية التي جلبها على نفسه
بالإفشاء إلى "لوبيين" بقصة الخاتم وما سيؤدي إليه ذلك من مشاكل
عند ظهور الحقيقة ، عن كل شيء آخر ..

وبعد أن عاين المفتش غرفة "جلوريا ماديسون" وسمع شهادة الجميع قال في دهشة :

- إن الموقف ليبدو شديد التناقض لأن المنطق يقول : إن مسز "ماديسون" وابنتها كان ينبغي أن تكونا قد أوشكتا أن تاويا إلى مخدعهما ولكن الدلائل كلها تشير إلى أنهما كانتا ترتديان ثيابهما كاملة . وقد سمعتم كنثرون من الكلام عن العصابات ورجالها فهل هناك من رأى احدا من المجرمين ؟

فاجاب مستر "ماديسون" : لا اظن ذلك لقد كنت وصديقاى هنا ثم سمعنا فجأة ضوضاء من غرفتها فلما ذهبنا إليها لم نجدها أو نجد امها .

فقال مستر "وليامز" بحيرة : لست افهم إذن كيف سمحت السيدتان لخاطفيهما بإخراجهما من القصر بغير مقاومة أو استغاثة ؟ ارجو أن تدع الموقف كله بين يدي يا سيدي الدوق واطن انه لن يمضي وقت طويل حتى تعود السيدتان إلى القصر .

ورفض "وليامز" أن يدلي بأية تفاصيل أخرى ولكنه كان يعتقد في قرارة نفسه أنه سيعثر على "جلوريا" وأمها في منزل "مارتن ديل" وغادر المفتش قصر "شرويشير" على عجل ، واستقل سيارته إلى منزل "لوبين" .

وكانت مفاجأة قاسية حينما وجد "لوبين" غائبا عن منزله .
وراح يضيق الخناق على "ماندويل" ، فزل لسان الخادم واعترف بحكاية السجين ..

ورغم اعتراف "ماندويل" ، اصر "وليامز" على رؤية السجين فقد مضى الاثنان إلى حظيرة السيارة ، وأمر المفتش "الخادم" بفتح باب "السجن" ..

كان تشيك ممدا فوق الأرض ، والزبد يعلو شفتيه وعيناه تنظران
إلى الفضاء كالموتى ..

هتف وليامز باكتئاب لقد مات الرجل ، فهل تحول كوين إلى
القتل؟ تبا للعين ..!

حمل تشيك إلى خارج السجن ، وهو يقول : يبدو أن الرجل مات
بالسم .

ركع بجوار الميت المزعوم : وعندئذ حدث ما لم يكن في الحسبان رفع
تشيك إحدى قدميه ، وركل المفتش بعنف شديد في بطنه ثم وثب
واقفا وانفلت من الحظيرة كالسهم ثم اختفى في الظلام ..

الفصل الحادي والعشرون

افاق "لوبين" من إغمائه للمرة الثانية بعد أن ساد قصر "شرويشير" الهدوء والصمت ..

نهض مترنحا وراح يتحسس أعضائه فلما استوثق من سلامتها كلها ، مضى إلى سور الحديقة وتسلقه في كثير من الصعوبة ، واخذ يبحث عن "باتريشيا" والسيارة ولكنه لم يجد لهما أثرا وتلفت حوله ، فرأى سيارة كبيرة تقبل من بعيد وتقف أمام باب القصر ثم هبط منها سائق يرتدي بزة فخمة وفي اللحظة ذاتها ، فتح باب الحديقة وخرج منه البارون "جوستاف دي ريمهوف" .

وتبادل البارون بضع كلمات مع الدوق ومستر "ماديسون" ثم استقل السيارة ، وانصرف بها ..

كان "لوبين" قد اختبأ خلف شجرة ضخمة ، فغمغم يقول : لشد ما أعجب إلى أين يذهب هذا اللعين ؟!..

وانقلب راجعا إلى منزله في سيارة اجرة ..

استقبله المفتش "وليامز" بوابل من الاسئلة فلم يزد على أن سرد له ما وقع من حوادث في قصر "شرويشير" ..

فقال المفتش : هذه بغير شك قصة فريدة ولكن مما يؤسف له حقا أنك تدخلت في الموقف بطريقة غير مشروعة يا "ديل" .

- إذن فقد كنت تفضل أن تختفي المراتان دون أن يعلم أحد بامرهما ؟
هذا بغير شك لغو وشقشقة لسان ! إن ما يدخل الطمانينة على نفسي هو أن "باتريشيا" ذهبت في أثر الهاربين إذ لا ريب أنها رأتهم عند مغادرة القصر ، وأدركت من حالتهم الشاذة أن أمورا غير مشروعة قد وقعت داخل القصر ، فخفت للمطاردة ، وعندي أنها ستتصل بي

تليفونيا فور وقوفها على شيء ذي بال ، فلنذهب الآن لاستجواب أحد
اعوان "الصوت" ..

فقال "وليامز" بأسى : لقد هرب اللعين ؟ تظاهر بالموت ثم انقض علي
كالعاصفة ، ولاذ بالفرار ..

فصاح "لوبين" : يا للسماء ! لقد كنت أعلق آمالا كبيرا على استجواب
الرجل ، أفن أن "الصوت" يسعى هذه المرة للحصول على مبلغ ضخم
من المال !..

بعد أن ترك "لوبين" "باتريشيا" في السيارة ظلت الفتاة جالسة بها
وهي تتأمل القصر ، وبعد زمن غير يسير رأت سيارة كبيرة مطفأة
الأنوار واقفة في طريق جانبي قريب . وما لبثت أن لاحظت أن بابا
صغيرا في مؤخر الحديقة قد فتح . وخرجت منه امرأتان ورجلان .
كان أحدهما يحمل حقيبة ثياب متوسطة الحجم واستقل الأربعة
السيارة الكبيرة فتلفتت "باتريشيا" حولها ، فلما لم تر "لوبين" أوجست
خيفة ، وخشيت أن يكون قد ألم به ما عوقه عن ملاحقة الهاربين ، ومن
ثم عولت على أن تقوم هي بالمطاردة فانطلقت بسيارتها في أثر
السيارة الهاربة ، ولكن على بعد معقول.

غادرت السيارتان مدينة لندن ، وانطلقتا في مقاطعة سراي . وبعد
ربع ساعة . رأت "باتريشيا" السيارة الكبيرة تنحدر في ممر منعرج
ضيق فدخلته بسيارتها ، وأبطأت من سرعتها وقد أرهفت حواسها .
وتحفظت للطوارئ .

وبعد قليل رأت السيارة الكبيرة واقفة على مبعدة . فادارت سيارتها
وقفتها بين الأشجار الكثيفة القائمة على أحد جانبي الطريق ثم
هبطت منها . وتقدمت سيرا على قدميها . ولم تلبث أن أشرفت على
بقعة كبيرة من الأرض بها بناء صغير على مقربة منه طائرة خاصة

وزادت دقات قلب "باتريشيا" وأدركت أن المكان مطار خاص ، ودفعها الفضول إلى الاقتراب من الطائرة متخذة من الأشجار القريبة ستارا يحجبها عن العيون .

وسمعت أحد الرجلين يقول لصاحبه :

يستحسن أن تسرع بملء خزان البترول يا "كليفتون" لأن الرحلة إلى القلعة طويلة ، وقد تعرقلها التقلبات الجوية ..

أمر "كليفتون" السيدتين بالصعود إلى الطائرة فلم تمانعا أو تقاوما وغمغم "وودي" في قلق :

- لعمرى لست أنري لماذا لم يحضر "الصوت" ؟

- يجوز أنه تأخر مرغما أو أننا جئنا قبل الوقت المتفق عليه ولكني واثق من أنه لن يلبث أن يصل .

وبعد قليل أقبلت سيارة أخرى وهبط منها شاب مفتول الساعدين لم تره من قبل :

وكان القادم البارون "جوستاف دي ريمهوف" ..

الفصل الثاني والعشرون

دق جرس التليفون ، فوثب "لوبين" واقفا ، والتقط السماعة في لهفة
فإذا بالمتحدث "باتريشيا هولم" تبادل الاثنان الحديث ولم يكـد "لوبين"
يسمع أوصاف الرجل الذي جاء بعد وصول الاسيرتين إلى الطائرة ،
حتى هتف : إنه البارون "دي ريمهوف" بغير شك ..

قالت الفتاة :

.. لقد حلقت الطائرة في الجو منذ عشر دقائق . فاسرعت إلى أقرب
تليفون ، وقد لاحظت أن الطائرة ضخمة . وأن البارون هو الذي تولى
قيادتها بنفسه . بينما عاد الرجلان اللذان كانا في حراسة السيدتين
إلى لندن ..

- وأين أنت الآن ؟-

- إنني في إحدى قرى مقاطعة سراي ، وبالمناسبة إنني أرجح أنهم
ذهبوا إلى فرنسا ..

- حسنا . عليك الآن أن تذهبي إلى مطار جانويك وتعدي . طائرتي
الخاصة للرحيل . وسألق بك بعد قليل ..

وشرح "لوبين" الموقف باقتضاب للمفتش "وليامز" فصاح : هذا
سخف بغير شك ، فإن البارون في قصر "شرويشير" . وقد رأيته بعيني
هناك .

فقاطعه "لوبين" : وأنا أيضا رأيته يغادر القصر ، ويستقل سيارة
كبيرة . مهما يكن . فإني أرى أن تتصل بالقصر لتستوثق من عدم
وجود البارون هناك .. واتصل المفتش فعلا بقصر الدوق ولشد ما
كانت دهشته حين أنباه الدوق بأن صديقه البارون اضطر إلى الرحيل

فجأة :

واستعان "وليامز" بكل ما تعلمه في حياته من لباقة حتى استطاع أن يعرف موقع قصر البارون في فرنسا ..

وتحول المفتش إلى "لويين" فراه يدرس خريطة مفصلة لمقاطعة بريقتاني باهتمام شديد .
وفجأة صاح "لويين" :

.. أه إليك قصر البارون ، إنه على مسافة حوالي ٢٤ كم جنوب رينس ، ويخيل إلي أنه مشيد في قلب غابة كبيرة ، انظر إلى هذه البحيرة المجاورة للقصر ..

وعاد "لويين" إلى دراسة الخريطة ، وما لبث أن هتف : أه ! أه لقد قالت "باتريشيا" إن الطائرة ضخمة ، فلا ريب إذن أنها طائرة مائية ، ولا عجب فإن وجود البحيرة بجوار القصر دليل على ذلك ، حدثني يا "وليامز" ماذا تعرف عن البارون "دي ريمهوف" ؟..

فقطب المفتش حاجبيه ، وقال : لست أفهم ما الذي ترمي إليه ، ولكنني أذكر أنه منذ ثلاثة أعوام حصل على سيارة أنيقة ، وعجز عن دفع ثمنها وكادت المسألة تتطور وتصل إلى القضاء ، لولا أن تدخل أحد اصدقاء "ريمهوف" ، ودفع الثمن المطلوب ..

فتأملت عينا "لويين" ببريق خاطف ، وقال إذن فقد كان "دي ريمهوف" معدما منذ ثلاثة أعوام ، وأما الآن فهو يسبح في بحار من المال ؟! هذا بديع .. هل تدرك معنى ذلك يا "بيل" ؟.. لقد حان وقت العمل ، فهلم معي إلى مطار جاتويك : وأكبر قلني أننا سنصل إلى قصر الدوق في مقاطعة بريقتاني بعد ساعتين ؛ وهذا أيضا بديع ..

فصاح "وليامز" بانفعال :

كفى ثرثرة يا ديل ، إذا كنت تظن أنني سارافقكما في هذه الرحلة
الجنونية فانت واهم ..
ولكن لوبين استطاع بعد لأي أن يقنعه بمرافقتهما ..

الفصل الثالث والعشرون

هبط "لوبين" بالطائرة فوق بقعة مسطحة تبعد حوالي كيلو متر من القصر ووثب إلى الأرض وهو يتنفس الصعداء ..

وبدعوا رحلتهم سيرا على الأقدام .. وراحوا يشقون طريقهم وسط الغابة .. حتى لاح لهم قصر "دي ريمهوف" على بعد .. وكانوا قد بلغوا السور المرتفع المحيط بالقصر .. ولشد ما كانت دهشة المفتش "وليامز" .. حين رأى "لوبين" يثب في الفضاء .. ويتشبث بحافة السور .. ثم يتسلقه في خفة النمر وتبعه صديقه .. ثم عبروا الحديقة وهم يحتمون بجذوع الأشجار الضخمة .. تأمل "لوبين" القصر .. فالفاه أشبه بقلعة حصينة .. وكانت جميع نوافذه مغلقة ..

وفجأة أشار "لوبين" بأصبعه إلى نافذة في الطابق العلوي .. كان ينبعث من خلالها شعاع ضئيل من الضوء ..

وجمد المفتش في مكانه كالتمثال .. فقد كان في وجود الضوء دليل على أن القصر مأهول ..

هتف بحدة :

دعنا نقتحم القصر يا "بيل" . إن أغلب نوافذه عتيقة و ..

فقاطعه "لوبين" : لا ضرورة لاستعمال العنف يا "بيل" . لأن ذلك يجعل منا هدفا صالحا لمسدسات "المعارضة" فابقيا هنا ريثما أقوم بجولة استكشافية حول القصر ..

وقبل أن يتمكن المفتش من التعقيب على قول "لوبين" . كان هذا قد ابتعد عنهما . وهو مؤمن كل الإيمان أن "جلوريا" وأما موجودتان في الغرفة المضيئة ..

وكان "لوبين" قد رأى طائرة مائية راسية في البحيرة فاندرك أن

البارون واسيرتيه قد وصلوا إلى القصر منذ قليل .. ورجح أن يكون
البارون قد حرص على ألا تراه المرأتان .. أو تعرفاه .. ومن ثم فقد عهد
إلى أحد أعوانه بمرافقتهم .

ولما كان يعلم أن البارون لم يسبقه في الوصول إلى القصر إلا
ب دقائق ؛ فقد عول على الاستعانة بعنصر المفاجأة في هجومه . قبل أن
يعهد البارون لأحد أعوانه بمراقبة الحديقة .. وتلفت حوله . فرأى
شجرة ضخمة . على مقربة من القصر يمتد أحد أغصانها العلوية
نحو سقف القصر ..

ولم يتردد . تسلق الشجرة . حتى بلغ الغصن ؛ فأخذ يزحف فوقه
بحذر ولكنه سرعان ما أدرك أن الغصن يوشك أن يتحطم تحت ثقله .
فانبعث واقفا . واستجمع قوته . ثم وثب في الفضاء . ورات
"باتريشيا" والمفتش "وليامز" بقعة سوداء سابحة في الفضاء . فحبست
"باتريشيا" أنفاسها . وأحس المفتش بقلبه يوشك أن يتوقف . وهتف
بانفعال :

يا للأحمق ..

بيد أن قدمي "لوبيز" كانتا قد استقرتا فوق سقف القصر المائل ؛
وتشبعت يداه بعمود خشبي قريب . ثم زحف فوق بطنه بحذر حتى
أصبح فوق النافذة المنسودة مباشرة . وعندئذ دلى نصفه الأعلى .
وأصاخ السمع !

وفي التو أدرك أنه التقى أخيرا بالصوت ..

ما كانت الطائرة تهبط بـ"جلوريا" وأما فوق البحيرة . حتى قادهما
أحد أعوان البارون في زورق صغير إلى الشاطئ . ثم مضى بهما إلى
القصر العتيق . حيث ارتقوا برجا كبيرا . وأخيرا توقف مرشدهما
أمام أحد الأبواب وفتحه . وأمرهما بالدخول . انصاعت المرأتان وهما

اشبهه بالحالتين ، وأحست "جلوريا" بعلبة ثقاب توضع في يدها ، ثم أغلق الباب عليهما .

أشعلت الفتاة عود ثقاب . ورات شمعدانا موضوعا فوق منضدة في منتصف الغرفة ، قاضعته ..

وتلفتت حولها . ثم تبادلت مع أمها نظرات ملؤها الذعر والفزع .. كانتا في غرفة نوم عتيقة الأثاث ، غطى التراب أرضها . وفجأة سمعتا صوتا يرحب بهما في مقرهما الجديد .. وتلفتت المراتان حولهما في رعب باحثتين عن مصدر الصوت ، وهمست "جلوريا" في فزع : اماء ، إن الغرفة شاغرة إلا منا ، فمن الذي يتحدث إلينا ؟..

فقال الصوت بلهجة عميقة : يؤسفني أنني أفرعتك يا أنسة "ماديسون" إنني لست موجودا معكما في الغرفة ، انظري إلى الكوة الصغيرة التي فوق الباب ، إن بداخلها مكبرا للصوت ، يتصل بميكروفون أحدث إليك منه ، أرى أولا أن أبادر بالاعتذار إليك عن قذارة الغرفة .

ولكنني أؤكد لك أنكما ستنتقلان غدا إلى غرفة ملائمة .. سري عن "جلوريا" قليلا ، فاجلست أمها فوق أحد المقاعد . وراحت تحديق إلى الكوة بتحد وغضب . ثم صاحت :

- إنني أعرف من أنت . ولكن لا تظن أننا نهايك . إن قصر "ففيه" ملك لأسرة البارون دي ريمهوف و البارون صديق شخصي لنا .. قال الصوت : هذا صحيح . وقد اخترت هذا القصر بالذات لأسباب متعددة أولها أنه قصر عتيق مهجور ناء . وثانيها أنه آخر مكان يخطر على بال النوق "أوف شرويشير" ومستر "ماديسون" أن يبحثا عنكما فيه لعلمهما أنه قصر البارون ، وهو في طريقه إليه الآن وقد يصل غدا .. وقالت مسر "ماديسون" بمرارة :

- إذن فقد اختلطت البارون أيضا ..

فاجاب "الصوت" : يؤسفني أن أقول : إنه لم يكن من المستطاع أن
نصل إلى أي اتفاق في لندن : لأنني مضطر إلى التزام الحذر الشديد .
ثم إن كل تأخير يفضي إلى نتائج خطيرة . وسيخبر "دي ريمهوف"
مستر "ماديسون" ودوق "شروبشير" بمكانكما . وسيفضي إليهما
بسبب معقول يبرر به اختطافكما ..

فقالت مسز "ماديسون" بصوت أجش : ما اظنك تعني أن الدوق
سيطلع على الحقيقة ؟ .. إنك لن تحطم حياة ابنتي .
- إن الدوق لن يعلم شيئا إذا لزم زوجك جارية العقل . إن الفرصة
سائحة الآن لإبرام صفقة معقولة ..
فقالت السيدة بفزع :

لقد عرضت عليك خمسين ألف ريال مقابل إبقاء السر ، فاتوسل
إليك ألا ترغمني على إطلاع زوجي على الحقيقة ، لأنه يجهل كل شيء
عن مأساة حياة "جلوريا" .. فقاطعها "الصوت" بصوت يفيض بالحقد .
لا مفر يا سيدتي من إطلاع زوجك على الحقيقة لأن علمه بها يساوي
نصف مليون جنيه .. فهل تفهمين يا سيدتي ؟ إنني مستعد لكتمان
السر مقابل الحصول على نصف مليون جنيه .. فتأوهت السيدة
وصاحت : كلا .. كلا ..

فقال الصوت : إذن دوق "شروبشير" هو الذي ينبغي ألا يعلم ، لأن
علمه معناه القضاء على مستقبل "جلوريا" ، إنني رجل كريم معقول ،
وثررة زوجك لا تقل عن سبعة ملايين من الجنيهات يا مسز "ماديسون"
فاظن أنه ليس من المغالاة أن أطلب نصف مليون مقابل سكوتي ..
فصاحت مسز "ماديسون" بياس :

ولكن هذه الثروة ليست نقدا . ومن المتعذر عليه ان يحصل على نصف مليون في وقت قصير ..

- إنني على استعداد لقبول مائة ألف جنيه نقدا . والباقي سندات تدفع لحاملها . سيعود البارون إلى لندن غدا ويفضي إلى زوجك بكل شيء وستكتبين له رسالة تصارحينه فيها بالحقيقة . وتطلبين إليه الإنعان ..

فاجابته صاحبة : وبفرض ان 'فرانكلين' وافق . فإن تدبير المال يحتاج إلى أيام وربما أسابيع .. فقاطعها الصوت : ستكونان في غضون هذه الفترة ضيوف شرف على البارون 'دي ريمهوف' . وأنا أشكر لكما عدم التجائكما إلى العنف أو المقاومة مع معاوني الذين أوفدتهم إلى قصر 'شرويشير' لإحضاركما .. وضحك الصوت ضحكة رهيبة . وصاح بحق :

لا جدوى من الرجاء والتوسل يا سيدتي . إن ابنتك مغرمة بالدوق كما هو مغرم بها . ولكنه لن يتوانى عن قسح الخطبة إذا عرف السر . فإذا لم يدفع زوجك نصف مليون جنيه . فسيعرف القاصي والداني سر ابنتك . وهنا شهقت 'جلوريا' ، وطفرت الدموع من عينيها ثم قالت وهي تصطنع الشجاعة :

- لا تصغي إليه يا اماء !! ساتحداه . وأخبر 'ديك' بكل شيء ! وإنني واثقة من نبلة وكرم أخلاقه ..

فقال الصوت ساخرا :

لقد اعذر من انذر . فناما الآن ملء جفونكما وغدا تستأنف المفاوضات ..

فغمغم 'لوبين' يقول :

أؤكد لك أن لا مفاوضات غدا ولا بعد غد وفي حركة بهلوانية رائعة .
انقلب كوبين على نفسه في الهواء . فاصطدمت قدماه بالنافذة
اصطداما عنيفا . فتحطمت بينما استقر هو فوق أرض الغرفة ..

الخاتمة

أحدث تحطيم النافذة فرقة هائلة تردد صداها في أرجاء القصر الساكن وانطفا الشمعدان . فصرخت المرأتان والتصقتا ببعضهما .. وأسرع "لويين" إلى باب الغرفة . والتصق بالجدران المجاورة . وقال :
إنني أسف على إزعاجكما يا سيدتي اظن أنكما تتلهفان على العودة إلى لندن أه إن اسمي "مارتن ديل" وأظنكما رايتماني قبل الآن ..

فتح باب الغرفة في تلك اللحظة ، ونفذ منه البارون "دي ريمهوف" . وكان يحمل مسدسا في يده .. وفي سرعة البرق . انقض "لويين" على البارون فانتزع المسدس من يده وكال له لكمة ساحقة فوق فكه جعلته يسقط فوق الأرض كقطعة من الصخر .. وقال "لويين" للسيدتين :

- ساعود إليكما بعد قليل .. وغادر الغرفة وأغلق الباب خلفه . ولكنه لم يكد يتقدم بضع خطوات في الدهلز حتى سمع وقع أقدام متلصصة أعقبها ثلاث طلقات نارية .. فقال : إذن فقد قررت الدفاع أو بالحري الهجوم يا صديقي ؟..

وأطلق بدوره رصاصة من مسدس البارون فسمع أنه عميقة . أعقبها سقوط جسم ثقيل ووثب "لويين" تجاه قمة الدرج . ثم لطم الرجل بقدمه . فإطار مسدسه من يده .

كان الرجل قد استقر عند أسفل الدرج من هول لكمة "لويين" فانبعث واقفا . واندفع نحو الباب . ولكنه ما كاد يفتحه حتى استقبله المفتش "وليامز" قائلا :

ما معنى هذا ؟؟

أدرك الهارب خطورة موقفه . فاستل مدية حادة . ورفع يده في الهواء . ثم هوى بها .. ولكن "باتريشيا" كانت له بالمرصاد . فجذبت

المفتش جانبا . وبذلك طاشت الطعنة وسقط الرجل وتحطمت المدية ..

وقال "لوبيين" :

إنه "تشيك" :

فقال "تشيك" بتعاسة :

إنني أسف يا "دبل" . ولكن الأوامر هي الأوامر . والصوت رجل لا
يرحم من يعصي أوامره . فاردف المفتش "وليامز" بصراصة : عما قريب
ستسمع صوتا آخر أيها اللعين صوت العدالة والقانون ..

وحمل "لوبيين" الأسير داخل القصر وأغلق الباب وقاد رفيقيه
والأسير إلى الطابق العلوي ثم إلى الغرفة التي ترك فيها السيدتين
والبارون : وأضاء مصباحه الكهربائي . فرأى السيدتين منكمشتين في
أحد أركان الغرفة تجسم الرعب فوق وجهيهما فطمأنهما ثم تقدم من
الشمعدان والتقطه . ثم أشعله وقال لـ "وليامز" : اصعد زوج آخر من
القيود الحديدية يا "بيل" ؟ .. وتقدم "لوبيين" من البارون، وقبده وما
كانت "جلوريا" ترى البارون حتى صاحت مشدوهة : إنه ! إنه !
"جوستاف" ! يا إلهي ! هل من المعقول أن يكون هو !

فقال المفتش "وليامز" : نعم يا أنسة . إنه "الصوت" !

فقهقه "لوبيين" ضاحكا وقال :

يؤسفني أن أقول لك إنك مخطئ يا عزيزي "بيل" وتقدم من "تشيك" .
وامسك به من ذراعه ثم دفعه إلى الإمام وقال : إليكم "الصوت"
الحقيقي.

فصرخ "تشيك" صرخة مروعة . وصاح : هذا كذب فما أنا إلا أجير
ضعيف !.. تحول إلى "لوبيين" . وزمجر بحقد : إنك تعتقد أنك رجل
ماهر يا "لوبيين" ! فحاول إذن أن تبرهن على أنني "الصوت" . فقالت
"جلوريا" : إن هذا هو نفس الصوت الذي كان يخاطبنا منذ قليل .

وأردف كوبيّن بسخرية :

إننا جميعا معرضون دائما إلى التخلي عن دواعي الحذر في لحظات الخطر . وقد ارتكبت هذه الهفوة عندما تحدثت إلى السيدتين منذ قليل فاستعملت صوتك الطبيعي . ولم تحاول تغييره وبذلك كشفت نفسك .. فصاح المفتش "وليامز" في ذمّول :

هل أنت واثق مما تقول يا "ديل" ؟

فاجاب كوبيّن : نعم قد عرفت هذه الحقيقة لأول مرة عندما قبضت على هذا اللعين عند منزلي هذا المساء . أما قبل ذلك فقد كنت اعتقد انه مجرد وسيط بين الصوت وأفراد العصابة ولكني لم أكد أعثر على قصاصة الصحيفة في جيبه حتى عدلت عن هذا الرأي ..

فتطلع المفتش إلى "جلوريا" بنظرة تنم عن القلق وقال :

أه القصاصة ! ولكني لا أفهم ..

فسأله كوبيّن :

من تظن غير الصوت نفسه يحرص على الاحتفاظ بهذه القصاصة ؟ لقد كان ذلك إهمالا جسيما من جانبك أيها الصوت، وراح المفتش "وليامز" ينظر إلى تشيك في حيرة وريبة مستنكرا أن يكون هذا الرجل الهزيل زعيم عصابة الدائرة السوداء التي أقامت لندن وأقعدتها بجرائمها الرهيبة المحكمة الوضع واستطرد كوبيّن :

- لقد كان هذا اللعين من الذكاء بحيث زعم انه أجبر ضعيف كما

حرص على أن يبقى هذا السر مكتوما حتى عن أعوانه وأصدقائه ، أتذكر حانوت التبغ يا "بيل" لقد كنا نظن انه يتلقى التعليمات من الصوت وهذا ما جعلنا نخطئ في مزاعمنا ، والواقع انه هو الذي كان يصدر تعليماته إلى أعوانه وكان يفعل ذلك بمهارة مدهشة أدخلت في روع هؤلاء الأعوان انه حلقة اتصال فحسب ولم يكن "مارتي أوليفي"

غير مساعد ضعيف عهد إليه بالقيام على شؤون النادي الليلي ، وكان جيرالد تشستر^١ المساعد الذي اضطلع بالسهل على شؤون العصاة في المدينة وأما البارون دي ريمهوف فكان عليه أن يمثل العصاة في الأوساط الأرستقراطية.. وكان البارون قد استرد وعيه في تلك الأثناء . واستوى جالسا .

فلما سمع عبارة "لوبيين" الأخيرة ورأى القيد الذي يزين معصميه ، زفر زفرة أخرى وهتف :

- يا إلهي ! هذه خاتمة المطاف ؟

وتحول إلى "تشيك" وزمجر : أيها الوغد السافل ، لقد وعدتني بالأناقة ، تنسرب إلي ذرة من الريبة ..

فغمغم "لوبيين" : أه إليك يا "بيل" الرجل الذي سيحدثك بكل شيء .
الم تر كيف أنه كان من السهل على دي ريمهوف أن يتخذ من صداقته للدوق ذريعة لإقناعه بعدم الالتجاء إلى البوليس وطلب حمايته ؟ وفوق ذلك فإن وجوده في القصر أتاح السبيل للرجلين اللتين أوفدهما الصوت لخطف السيدتين وهو نفسه الذي نصح للسيدتين بملازمة الغرفة ، كما عمل على إبقاء الدوق ومستر "ماديسون" في غرفة المكتبة حتي نجح الرسولان في مهمتهما ..

فصاح البارون في فزع :

- أتوسل إليكم أن تمنحوني فرصة لإنقاذ شرفي أعطوني مسدسا واغلقوا على إحدى الغرف

وتحول المفتش "وليامز" إلي "جلوريا" ، وقال لها :

- إنك مدينة بالنجاة لمستر "مارتن ديل" يا أنسة ، إنني أعرف سر

ولكنني أعدك بالكتمان فهل طفلك موجودة في إنجلترا ؟

فحدقت "جلوريا" في وجه المفتش بفزع وصاحت :

طفلتي ؟ ..

- لا ضرورة للإنكار يا سيدتي فقد اطلعت على قصاصة الصحيفة .
وتكهنت ببقية القصة لقد كنت زوجة السفاك "شيهاردن" . كانت لك
ابنة ..

فقاطعه "لوين" بهدوء : لا تكن أحمق يا "بيل" إن الأنسة "ماديسون"
لم تتزوج على الإطلاق . وما هي إلا الطفلة الصغيرة التي رايت
صورتها في قصاصة الجريدة ، إن تاريخ هذه القصاصة يرجع إلى
سنة ١٩٢٤ ..

فغمغم المفتش مشدوها : إني لا أفهم شيئا !

فقال "لوين" موضحا : منذ خمسة عشر عاما تبني الكابتن "واليس
بروس" وزوجته الطفلة "بيتي شهاردر" . وبعد ذلك بستة أشهر قتل
الكابتن في حادث طيارة كان يجربها . اليس كذلك يا مسز "بروس" ؟
فقالت مسز "ماديسون" : إن مستر "بيل" على صواب أيها المفتش .
فبعد أن مات زوجي الاول ، ادخلت "جلوريا" في احد الأديرة . ورحلت
إلى أوروبا . واقمت بها عدة أعوام . وقد التقيت بمستر "ماديسون" في
مونت كارلو . ولما عرض علي الزواج لم أخبره بأن "جلوريا" لم تكن
ابنتي . فقد كنت اشفق على الفتاة من المتاعب والأهوال التي
سنتعرض لها من نبش الماضي . وقد ظلت هي نفسها تجهل الحقيقة
إلى عهد قريب عندما بدأت العصابة تطالبنا بالمال وتهددنا بكشف
السر إذا توقفنا . واما زوجي فما زال يجهل كل شيء إلى هذه اللحظة !
فقال "لوين" :

- هل فهمت الموقف على حقيقته يا "بيل" . لقد استطاع الصوت أن
يعرف بوسيلة ما أن مسز "ماديسون" كانت ذات يوم تدعى مسز
"بروس" ولا ريب أنه تذكر قصة تبنيها ابنة السفاك . فآخذ يحوك

شباكه الجهنمية من حولهما .

وتمهل كوين' قليلا ، ثم استطرد : اما وقد قضى على عصابة
الدائرة السوداء نهائيا ، فإني أرى ان تبادر الآنسة 'جلوريا' بإطلاع
خطيبها على الحقيقة، وإني واثق من ان علمه بالقصة لن يؤثر في
موقفه على الإطلاق .

(تمت بحمد الله)

هذه فرصتك .. أرسل طلبك اليوم .. !

الروايات الكاملة .. والمعربة

للروايات البوليسية العالمية

أرسين لويين

إدفع ثمن (٥) روايات واحصل على ٦

أخي القارئ العربي :

تحية وبعد،

هل سبق لك وسمعت عن روايات أرسين لويين

نعم..

إنها أشهر الروايات البوليسية..

هذه فرصتك اليوم.. وليس غداً، إن دار ميوزيك تتيح لك هذه

الفرصة النادرة، لإقتناء جميع روايات أرسين لويين.

نعم جميعها ومعربة !

ثمن النسخة الواحدة (٢) دولاران امريكيان، وثمان (٦) ست روايات

(١٠) عشرة دولارات اميركية، وذلك تدفع ثمن (٥) خمس روايات

وتحصل على رواية إضافية مجانية.

ترسل الطلبات بموجب شيك على أي مصرف في لبنان وبالدولار

الأمريكي، ودار ميوزيك لا تتحمل مسؤولية إرسال اي مبالغ نقدية

داخل الرسائل !

اقطع الكويون، وضع علامة ☒ على رقم الرواية التي تريدها،
وأرسله مع الشيك بالبريد المسجل (المضمون) وان يكون الشيك

مسحوب على مصرف في لبنان على العنوان التالي :

دار ميوزيك : ص ب ٣٧٤ - جونيه - لبنان

ملاحظة : جميع الشيكات : باسم

دار ميوزيك

أرجو سرعة إرسال الروايات التالية :

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١
٢٠	٢٩	٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	٢١
								٢٢	٢١

الإسم :

العنوان :

ص.ب. _____ المدينة : _____ الرمز البريدي :

الدولة :

مرسل طية شيك بمبلغ _____ دولار أمريكي.

هذه هي أسماء وأرقام الروايات التي يمكنكم طلبها
سارع في إرسال طلبك !

أرسين لوبين بوليس اداب	٢٣	الجاسوس الاعمى	١
أرسين لوبين بوليس سري	٢٤	الجنة المفقودة	٢
الماسة الزرقاء	٢٥	الجرائم الثلاثة	٣
أرسين لوبين رقم ٢	٢٦	الجريمة المستحيلة	٤
أرسين لوبين في السجن	٢٧	الجزاء	٥
المعركة الأخيرة	٢٨	الجلاد	٦
أرسين لوبين في موسكو	٢٩	الخدعة الكبرى	٧
أرسين لوبين في قاع البحر	٣٠	الخطر الأصفر	٨
أرسين لوبين في نيويورك	٣١	الخطر الهائل	٩
استنان النمر	٣٢	الدائرة السوداء	١٠
الميراث المشؤوم			١١
اصبح أرسين لوبين			١٢
لصوص نيويورك			١٣
اعترافات أرسين لوبين			١٤
الإبرة المجدوفة			١٥
الإنذار			١٦
الباب الأحمر			١٧
البرفس أرسين لوبين			١٨
التاج المفقود			١٩
الثعلب			٢٠
الجائزة الأولى			٢١
الجائزة الكبرى			٢٢